جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

" الهمزتان المتحركتان الملتقيتان في كلمتين في القراءات القرآنية: دراسة صرفية صوتية

إعداد

أ م د/ حسن قطب محمد سالم العدوي

أستاذ مساعد النّحو والصّرف
كلية الألسن ـ جامعة قناة السويس

(العدد الثامن والثلاثون)
(الإصدار الأول .. فبراير)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م)

علمية ـ محكمة ـ ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

الهمزتان المتحركتان الملتقيتان في كلمتين في القراءات القرآنية: دراسة صرفية صوتية.

حسن قطب محمد سالم العدوي

قسم النَّحو والصَّرف، كلية الألسن، جامعة قناة السويس، مصر.

البريد الإلكتروني: hassanelady@yahoo.com

الملخص:

الهمزة من أهم الظواهر اللغوية التي أُثير حولها جدل كبير وإشكالات متعددة في الدرس اللغوي لا سيما فيما يتعلق بالجانب الصَّرفي والصَّوتي؛ ربَّما يرجع سبب ذلك لِمَا لها من ارتباط قوي بالقراءات القرآنية، وكذلك التنوُّع في اللهجات العربية، والهمزة في نطقها بها صعوبة ومشقة؛ لأنَّها حرف قوي؛ لاتصافها بالجهر والشدة، بعيد مخرجها؛ فهي تخرج من أقصى الحلق؛ ولذلك لم يبقوها على أصلها وهو التحقيق، بل غيروها من أجل تخفيفها، حيث جرى أكثر العرب على تخفيف النطق بها؛ وذلك بتسهيل الهمزة أو إبدالها أو إسقاطها أو نقلها، وقد اختلف العرب قديماً وحديثاً في نطق الهمزة، فنرى أنَّ بعضهم حققَّها والبعض الآخر خففَّها، وأيضًا اختلفوا في كيفية كتابتها فبعضهم كتبها ألفًا في جميع أحوالها، وهم مَنْ قالوا بتحقيقها، وأمَّا مَنْ قالوا بتخفيفها فقد جعلوها في الكتابة مرة ألفًا وأخرى واوا أو ياء، وأمَّا المحدثون: فلم يكن اهتمامهم بدراسة الهمزة أقل من اهتمام القدامى، فقد اعتنوا بها بشكل كبير، وجعلوا البحث فيها يتعدى الظواهر اللُّغوية الصرفيَّة والصوتية، ولقد مثَّلتْ القراءات القرآنيَّة (متواترة وشاذة) الأنموذج الأمثل لدراسة حرف الهمزة في كلمتين منفصلتين؛ وحيثُ تُعدّ القراءات القرآنية أهمّ وثيقة تراثيّة موثوقة، انتقلت عبر قرابة قرن و نصف من الزمن، ناقلة أنموذجا من

اللهجات العربيّة التي زامنت نزول القرآن الكريم، وتهدف هذه الدراسة إلى بيان ماهيَّة حرف الهمزة عند علماء العربية، والاستفادة من جُهود القدماء والمحدثين من علماء العربيَّة ومُفسِّري القرآن الكريم في التوجيه الصرفيِّ الصوتيِّ للهمزتين المتفقتين والمختلفتين في الحركة في كلمتين منفصلتين في القراءات القرآنية، فهذه الدراسة إذن دراسة تحليليَّة تطبيقيَّة.

الكلمات المفتاحية: الهمزتان المتحركتان، في كلمتين، القراءات القرآنية، الصَّرف، الأصوات.

The Two Vowel Hamzas Meet in Two Words In Qur'anic Recitation :A Morphological Phonetic Study

Hassan Kotb Mohammad Salem Al-Adawi
Department of Grammar and Morphology, Faculty of Languages, Suez Canal University, Egypt.
Email: hassanelady@yahoo.com

Abstract:
Arabic Hamza is one of the most important linguistic phenomena over which great debate and many issues have arisen in the linguistic lesson, especially regarding the morphological and phonetic aspects. The reason for this can be due to its strong connection to Qur'anic Recitation, as well as the diversity in Arabic dialects. The Arabic Hamza is difficult to pronounce since it is a strong letter characterized by loudness and intense vocality. This is due to its place of articulation as a plosive pharyngeal fricative pronounced from the lowest part of the throat. Therefore, reciters did not keep Hamza as it originally was; meaning the manner of articulation, but rather changed it to make it easier in articulation, as most Arabs used to lighten its pronunciation. This is performed by facilitating the hamza, replacing it, dropping it, or moving it, The Arabs, ancient and modern, have differed in the pronunciation of the hamza. We see that some of them articulated it as is while others lightened its articulation. They also differed in how to write it, as some of them wrote it as an alif in all cases, and they are the ones who said that it should be articulated, and as for those who said that it should be lightened, they used it in writing once as an alif and or as a waw or yā'. As for the modern scholars, their interest in studying the hamza was no less than that of the old scholars. The modern scholars paid great attention to the Hamza and made research into it go beyond morphological and phonetic linguistic phenomena, The Qur'anic recitation (frequent and irregular) represents the ideal model for

studying the letter hamza in two separate words. Whereas the Qur'anic recitation are considered the most important and reliable genuine document, they were transmitted over nearly a century and a half of time, conveying a model of the Arabic dialects that coincided with the revelation of the Glorious Qur'an,This study aims to explain the nature of the letter Hamza according to Arabic scholars, and to benefit from the efforts of ancient and modern Arabic scholars and interpreters of the Glorious Qur'an in the phonetic morphological guidance of the two hamzas that agree and differ in manner of articulation as in two separate words in Qur'anic recitation. This study is therefore an applied analytical study.

Keywords:The Two Vowel Hamzas, In Two Words, Quranic Recitations, Morphology and Phonetics

مُقدِّمة

الحمدُ لله الذي طابقتْ أسماؤه صفاته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد – صلى الله تعالى عليه وسلَّمَ –، وعلى آله الطَّيِّبين الطاهرين، وصحبه الغُر الميامين، ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

فالهمزة من أهم الظواهر اللغوية التي أُثير حولها جدل كبير وإشكالات متعددة في الدرس اللغوي لا سيما فيما يتعلق بالجانب الصَّرفي والصَّوتي؛ ربَّما يرجع سبب ذلك لِمَا لها من ارتباط قوي بالقراءات القرآنية، وكذلك التنوُّع في اللهجات العربية، والهمزة في نطقها بها صعوبة ومشقة؛ لأنَّها حرف قوي؛ لاتصافها بالجهر والشدة، بعيد مخرجها؛ فهي تخرج من أقصى الحلق؛ ولذلك لم يبقوها على أصلها وهو التحقيق، بل غيروها من أجل تخفيفها، حيث جرى أكثر العرب على تخفيف النطق بها؛ وذلك بتسهيل الهمزة أو إبدالها أو إسقاطها أو نقلها.

وقد اختلف العرب قديماً وحديثاً في نطق الهمزة، فنرى أنَّ بعضهم حققَّها والبعض الآخر خففَّها، وأيضًا اختلفوا في كيفية كتابتها فبعضهم كتبها ألفًا في جميع أحوالها، وهم مَنْ قالوا بتحقيقها، وأمَّا مَنْ قالوا بتخفيفها فقد جعلوها في الكتابة مرة ألفًا وأخرى واوا أو ياء، وأمَّا المحدثون: فلم يكن اهتمامهم بدراسة الهمزة أقل من اهتمام القدامى، فقد اعتنوا بها بشكل كبير، وجعلوا البحث فيها يتعدى الظواهر اللُّغوية الصرفيَّة والصوتية.

ولقد مثَّلتْ القراءات القرآنيَّة (متواترة وشاذة) الأنموذج الأمثل لدراسة حرف الهمزة في كلمتين منفصلتين؛ وحيثُ تُعدّ القراءات القرآنية أهمّ وثيقة تراثيّة موثوقة، انتقلت عبر قرابة قرن و نصف من الزمن، ناقلة أنموذجًا من اللهجات العربيّة التي زامنت نزول القرآن الكريم.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان ماهيَّة حرف الهمزة عند علماء العربية، والاستفادة من جُهود القدماء والمحدثين من علماء العربيَّة ومُفسِّري القرآن الكريم

في التوجيه الصرفيِّ الصوتيِّ للهمزتين المتفقتين والمختلفتين في الحركة في كلمتين منفصلتين في القراءات القرآنية، فهذه الدراسة إذن دراسة تحليليَّة تطبيقيَّة.

ونتيجة لِما سبق تمَّ اختياري لموضوع هذه الدراسة الموسومة **بـ (الهمزتان المتحركتان الملتقيتان في كلمتين في القراءات القرآنية: دراسة صرفية صوتية).**

وقد اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على " المنهج الوصفي التحليلي "، حيث يُساعد هذا المنهج في جمع ورصد ووصف وتحليل ودراسة حرف الهمزة في كلمتين منفصلتين من جانبي الصَّرف والأصوات في القراءات القرآنية، وإيجاد وسائل مختلفة لتفسيرها، فقمتُ بجمع المادة العلميَّة من كتب القراءات، واللغة، وقمتُ بتطبيق ما تمَّت دراسته على القراءات القرآنية.

وقد عرضتُ دراستي في مبحثين، مسبوقين بتمهيد، مشفوعين بخاتمة وثبتٍ للمصادر والمراجع، أمَّا التمهيد، فتناولتُ فيه أمرين، الأوَّل: ماهيَّة الهمزة قديما وحديثا، والثاني: ماهيَّة القراءات القرآنية، وأمَّا المبحث الأوَّل فيدور حول التوجيه الصرفيِّ الصوتيِّ للهمزتين المتفقتين في الحركة في كلمتين في القراءات القرآنية، ويدور المبحث الثاني حول التوجيه الصرفيِّ الصوتيِّ للهمزتين المختلفتين في الحركة في كلمتين في القراءات القرآنية، وأمَّا الخاتمة فتضمَّنت ما توصَّلت الدراسة إليها من نتائج .

التمهـيد

أوَّلاً: ماهيَّة الهمزة قديما وحديثا :

الهمزة: من الأصوات العربية الأكثر تغيرًا في الكلام، فتنطق همزة، وتنطق ألفًا، وتنطق واوًا، وتنطق ياء، وتحذف من الكلام أحيانًا، وصفَ علماء العربية القُدامى من النُّحاة والقرَّاء الهمزة بأنَّها حرف شديد ومجهور ومستثقل؛ وسبب ذلك لِبُعدِ مخرجها من أقصى الحلْق، وما فيها من مشقة، فثقل عليهم ذلك؛ لأنه كالتَّهَوُّع أي: (التقيُّؤ) فأرادوا تخفيفها ليَسْهُل النطق بها؛ ولأنها نبرةٌ في الصدر تخرج باجتهادٍ[1]، أي: احتياجها إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه أي صوت آخر عند النطق به، فأدَّى هذا إلى صعوبة اللفظ بها، لذا فالعرب

(١) انظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م، (٥٤٨/٣)، والمقتضب، لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤م، (٢٩٢/١)، والحجة في القراءات السبع، لابن خالويه(ت٣٧٠هـ)، تحقيق وشرح: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م، (٨٠)، والتكملة، لأبي علي الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، جامعة الرياض، ط١، ١٩٨١م، (٣٤)، وسر صناعة الإعراب، لابن جني، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م (٧١/١)، وحجة القراءات، لأبي زرعة ابن زنجلة، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٩٩٧م، (٨٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكّيّ القَيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد مهدلي، كتّاب ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١١م، (٥٢)، والتحديد في الاتقان والتجويد، لأبي عمرو الدَّاني(ت٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: غانم قدوري الحَمد، دار عمَّار، عمَّان، ط١، ٢٠٠٠م، (١١٨)، والتبصرة والتذكرة، للصَّيْمَرِيِّ، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٢م، (٧٣٥/٢)، وشرح المفصل في صنعة الاعراب الموسوم بـ "التخمير"، للقاسم بن الحسين الخوارزمي (ت٦١٧هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان بن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، (٤/ ٤٥٧-٤٥٨)، وشرح المُفصَّل، لابن يعيش، تحقيق: إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ٢٠١٣م،(٢٠٢/٩).

استثقلت النطق بها.

ووصفَ المُحدثون الهمزة بأنَّها صوت صامت حنجري انفجاري، وهي تحدث " بأن تُسدّ الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتين وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما، فلا يُسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة، يضغط الهواء فيما دون الحنجرة، ثُمَّ ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة مُحدثًا صوتًا انفجاريًا "(١)، فالهمزة إذن صوت شديد لا هو مجهور ولا مهموس؛ " لأنَّ فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقا تاما، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتين ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار ذلك الانفراج الفجائي الذي به ينتج الهمزة "(٢)، وذكر كمال بشر أنَّ " هذا الصوت هو همزة القطع، فهمزة القطع العربية صوت صامت لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، وقد عدَّ بعضهم الهمزة العربية صوتًا مهموسًا على حين قرَّر علماء العربية القُدامى أنَّها صوت مجهور، ولكنا نأخذ بالرأي الذي تبيناه، وهو كونها صوتًا لا بالمجهور ولا بالمهموس "(٣)، وذكر عبد الصبور شاهين أنَّ " صوت الهمزة يخرج من الحنجرة ذاتها؛ نتيجة انغلاق الوترين الصوتيين تماما، ثم انفتاحهما في صورة انفجار مهموس، فهي إذن: صوت حنجري انفجاري مهموس، فهي تعد من الصوامت"(٤).

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، (د ت)، (١٥٧) .

(٢) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (د ط)، (د ت)، (٧٧) .

(٣) علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د ط)، ٢٠٠٠م، (١٧٥) .

(٤) المنهج الصوتي للبنية العربية: رُؤية جديدة في الصرف العربي، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م، (١٧٢) .

وعليه، فالهمزة: هي صوت لغوي أجمع علماء اللغة قدامى ومحدثون على مخرجه بالرغم من اختلاف التسمية سواء من أقصى الحلق، أو فتحة المزمار، أو الحنجرة، فهي تدل على أنَّها أعمق الأّصوات نطقاً، أو أنَّها تخرج من أول مواضع النطق.

والهمزة في أول الحروف المعجمية ألفا؛ لأنها كتبت بصورة الألف، وهي همزة حقيقة؛ لأن الألف لا تقع أولا؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يجوز الابتداء بساكن، ولا تدغم الهمزة في غيرها إلا إذا كانت عينا مضاعفة وذلك في فُعَّال وفُعَّل وما أشبههما مما عينه همزة، نحو: سُؤَّال وغيره [(١)]، وقد يجوز الإدغام في الهمزتين على ما حُكي عن ابن أبي إسحاقَ(هو عبد الله بن أبي إسحاق المُقرئ، أستاذ عيسى بن عمر الثقفي أستاذ الخليل) وناس معه، من أنهم كانوا يُحقِّقون الهمزتين، إذا كانتَا في كلمتين نحو: قَرأَ أّبوك؛ لأنه يجتمع لهم مِثلان، وقد تكلَّمت العرب بذلك وهو رديء، فإن الوجهَ تخفيفهما، أو تخفيف إحداهما فلا إدغام على هذا[(٢)].

الهمز الساكن الذي بعده همز متحرك في كلمتين: نحو اقرأْ آيَة، وأقرئْ أَباك، وليقرأْ أَبوك، فعند أكثر العرب يجب تخفيف الهمزة فلا تلتقى همزتان ذهب إليه يونس والخليل، وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين، وأناس معه، قال سيبويه: وهي رديئة، وقال: فيجب الادغام في قول هؤلاء مع سكون الأولى،

(١) انظر: التبصرة والتذكرة، للصَّيْمَرِيِّ، (٩٣٧/٢) .

(٢) انظر: الكتاب، سيبويه، (٤٤٣/٤)، والتخمير، للخوارزمي، (٤٥٧/٤)، والممتع الكبير في التصريف، لابن عُصفور الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، (٤٠٤)، والمبدع في التصريف، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح وتعليق: عبدالحميد السيد طَلَب، مكتبة دار العروبة، الصفاة، الكويت، ط١، ١٩٨٢م، (٢٤٥-٢٤٦) .

ويجوز ذلك إذا تحركتا نحو قرأَ أَبوك، قال السيرافي: توهم بعض القرَّاء أن سيبويه أنكر إدغام الهمزة، وليس الأمر على ما توهموا، بل إنما أنكره علي مذهب مَنْ يُخفِّف الهمزة، كما هو المختار عنده، وقد بيَّنَ سيبويه ذلك بقوله: ويجوز الادغام في قول هؤلاء، يعنى على تلك اللغة الرديئة قوله: "الدأاث" اسم وادٍ، أورده الصَّغَاني مخفف الهمز على وزن كلَام وسلَام(١).

والهمزة ثقيلة جدا لذلك يخففها أهل التخفيف منفردة، فإذا انضم إليها غيرها ازداد الثقل، فألزمت إحداهما البدل (٢)، والهمزة من جملة حروف المعجم، وهذا قول ابن مالك خلافا للمبرد، والهمزة المسهلة فرع من الهمزة المخففة وهي حرف واحد عند سيبويه وعند السيرافي ثلاثة، ويقال لها همزة بين بين، أي بين الهمزة وحرف من حروف اللين(٣) .

النطق بالهمزة يكون بين التحقيق والتخفيف:

قد اختلفتْ قبائل العَرب في نطق الهمزة، فلهم فيها مذاهب أدائية مختلفة، كما يقول سيبويه: " اعلمْ أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل..." (٤)، **فالتحقيق:** النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذي هو أقصى

(١) شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الأستراباذي، مع شرح شواهده، لعبد القادر البغدادي، حققهما وضبط غريبهما وشرحهما: محمد نور الحسن، ومحمد الزفراف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م، (٢٣٦/٣) .

(٢) انظر: الممتع الكبير، لابن عصفور، (٤٠٤) .

(٣) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل(ت٧٦٩هـ)، تحقيق وتعليق: محمد بركات، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٠م، (٢٤٣/٤)، وشرح التسهيل المُسمَّى: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، تحقيق ودراسة: علي محمد فاخر، وآخرون، دار السلام، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م، (١٠/ ٥٢٦٤) .

(٤) الكتاب، لسيبويه، (٥٤١/٣) .

الحلق كاملة في صفاتها، أي: من غير تغيير فيها[١]، ويُسمَّى "النَّبْر"[٢]،ـمثل: رَأْس، لُؤْم، و بِئْس[٣].

والتخفيف: ويُطلق عليه التليين، والتسهيل، أسماء مترادفة، وهو تغيير يدخل الهمزة[٤]، و**يكون على ثلاثة أقسام:**

الأوَّل: جعل الهمزة "بينَ بينَ"، أي: بينها وبين حرف حركتها[٥]، وهو النطق بالهمزة بين الهمزة و صوت المد، مثل: سَالَ في سَأَلَ، و لُوم في لُؤم، و بِير في بِئر[٦]، وعلَّلَ سيبويه ذلك فقال: " فإنَّما جُعِلَتْ هذه الحروف بينَ بينَ ولم ولم تُجْعَل ألفاتٍ ولا ياءات ولا واواتٍ؛ لأنَّ أصلها الهَمْزُ، فكرِهوا أنْ يخففوا على غير ذلك فَتُحَوَّلَ عن بابها، فجعلوها بينَ بينَ ليعلموا أنَّ أصلَها عندَهُم الهَمْزُ

(١) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، تأليف: علي محمد الضباع، ملتزم الطبع والنشر: عبدالحميد أحمد حنفي، القاهرة، (د ط)، (د ت)، (٢٨)، والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، ط٣، (د ت)، (٨٤/١) .

(٢) كتاب العين "نبر": (١٨٢/٤)، فقال الخليل: "النبر في الكلام الهمز"، والكتاب: (٥٤٨/٣)، وقال سيبويه: "الهمزة....نبرة في الصدر تخرج باجتهاد" .

(٣) انظر: الكتاب، لسيبويه، (٥٤١/٣) .

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي(ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة درا التراث، القاهرة، ط٣، ١٩٨٤م، (٣٢٠/١)، والتمهيد في علم التجويد، لابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، تحقيق: غانم قدوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، (٧٠) .

(٥) انظر: الشافية في علمي التصريف والخط، لابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: حسن الشَّافِيَجِي، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط٢، ٢٠١٤م، (٣١١) .

(٦) الكتاب، لسيبويه، (٥٤١/٣- ٥٤٢) .

"[١]، وهذا لا يعني إبدال الهمزة واوا أو ياءً، ولكن تلفظ حركة الهمزة فقط من غير أنْ تلفظ الهمزة نفسها[٢].

وعليه، فهذا هو المقصود بالتسهيل عند الإطلاق، فإذا أريد به غيره فلا بد من تقييده، فيقال: التسهيل بالبدل، أو بالحذف، أو بالنقل.

والثاني: قلب الهمزة حرفا من حروف العلة أو إبدالها حرفا صحيحا: والقلب يكون بقلبها حرفا من حروف العلة واوا أو ياء، وجوبا أو جوازا[٣].

والثالث: حذف الهمزة للتخفيف: وتكون متحركة و ما قبلها ساكن، فتلقى حركتها على الساكن قبلها عند الحذف، قال سيبويه: "واعلم أنَّ كلَّ همزةٍ متحركة كان قبلها حرفٌ ساكن، فأردت أنْ تخفف حذفتها، وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها ... ومثل ذلك قولك " أَلَحْمَر " إذا أردت أنْ تخفف ألف الأَحْمَر"[٤].

فالتَّخفيف لغةُ قريش وأكثر أهل الحجاز، وهو استحسان، **والتحقيق** لغة قَيْسٍ وتميمٍ وهو قياس، **وحُجَّة** قيسٍ وتميمٍ أن الهمزةَ من حروف المعجم فتأدية الأصل فيها كتأديته في غيرها، **وحجَّةُ** قريشٍ وأكثر أهل الحجاز أنَّها مستثقلة لخروجها من أقصى الحلق[٥].

(١) الكتاب، لسيبويه، (٥٤٢/٣) .

(٢) انظر: المحيط في أصوات العربية، محمد الأنطاكي، (٤٢/١) .

(٣) انظر: الكتاب، لسيبويه، (٥٤٣/٣)، و شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ط١، ١٩٧٣م، (٢٢٩: ٢٣١)، وشرح الشافية للرضي، (٤٥/٣) .

(٤) الكتاب، لسيبويه، (٥٤٥/٣)، وانظر: شرح الشافية للرضي، (٣٢/٣) .

(٥) انظر: التخمير، للخوارزمي، (٢٦٣/٤) .

التقاء الهمزتين في كلمتين:

المراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلا، الواقعتان في كلمتين، بأن تكون الأولى آخر الكلمة، والأخرى أول الكلمة التي تليها وتقعان متفقتين في الحركة ومختلفتين فيها.

ثانيًا: ماهيَّة القراءات القرآنية :

عرَّفَ **الزركشيُّ(ت٧٩٤هـ)** القراءات بأنها: " هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها؛ من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[١]، **وقال ابن الجزري(ت٨٣٣هـ):** " القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة "[٢]، **وقال الدمياطي (ت١١١٧هـ):** " ليعلم: أنَّ علم القراءة علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع أو يقال :علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوًا لناقله"[٣].

وهذه التعريفات قريبٌ بعضها من بعض، وأكثر هذه التعريفات شهرةً وضبطًا تعريف ابن الجزري، **ولكنَّ بعضَ المُحدَثين عرَّف القراءات بتعريفٍ شاملٍ،** فقال: " القراءات وجوه مختلفة في الأداء من النواحي الصوتية، أو التصريفية، أو النحوية، واختلاف القراءات على هذا النحو اختلاف تنوُّع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض؛ لأنَّ التناقض والتضارب يتنزَّه عنهما الكتاب

(١) البرهان، للزركشي، (٣١٨/١) .

(٢) مُنجد المقرئين ومُرشد الطالبين، لابن الجزري، اعتنى به: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ، (٤٩) .

(٣) إتحاف فُضلاء البَشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطيِّ الشهير بالبنَّاء، وضع حواشيه الشيخ: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠١١م، (٦) .

العزيز "[١].

وذكر العلماء أنواعًا عديدةً للقراءات القرآنية باعتبارات مختلفة، فمنها تقسيم بحسب تواتر السند وعدمه[٢]، ومنها تقسيم بحسب القبول وعدمه، ذكره مكّي القيسي[٣].

والعلماء على أنَّ القراءات **متواترةٌ، وآحادٌ، وشاذَّةٌ**، وجعلوا **المتواتر السبع**، وهم: نافع ابن أبي نعيم(ت١٦٩هـ)، وعبدالله بن كثير(ت١٢٠هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ)، وعبدالله بن عامر(ت١١٨هـ)، وعاصم بن بهدلة أبي النجود (ت١٢٧هـ)، وحمزة بن حبيب(ت١٥٦هـ)، وعلى بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ)[٤]، **والآحادَ الثلاثَ** المتممةَ لعشرها، وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت١٢٨هـ)، ويعقوب الحضرمي(ت٢٠٥هـ)، وخلف بن هشام البزار (ت٢٢٩هـ)[٥]، ثمَّ ما يكون من قراءات الصحابة – رضي الله عنهم –

(١) في علوم القراءات – مدخل ودراسة وتحقيق –، تأليف: السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية، مكة المكرَّمة، ط١، ١٩٨٥م، (٢٧) .

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، قدَّم له: علي محمد الضباع، وخرَّج آياته: زكريَّا عميرَات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م، (٢٠/١ و ٢٩)، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي(ت٩١١هـ)، خرَّج أحاديثه: أحمد بن شعبان، مكتبة الصَّفا، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، (٢٠٤/١: ٢١٧)، ومناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: فوّاز أحمد زمَرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، (٣٤٩/١-٣٥٠) .

(٣) انظر: الإبانة عن معاني القراءات، لمكِّي القيسى، قدَّم له وحقَّقه وعلَّق عليه: عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، الفجالة: القاهرة ، (د ط)، (د ت)، (٥١-٥٢) .

(٤) انظر: منجد المقرئين، لابن الجزري، (٨٠)، والإتقان، للسيوطي، (٢٠٤/١ ، ٢٠٨)، والإتحاف، للدمياطي، (٩-١٠)، ومناهل العرفان، للزرقاني، (٣٤٩/١) .

(٥) انظر: الإتقان، للسيوطي، (٢١٧/١)، ومناهل العرفان، للزرقاني، (٣٤٩/١) .

ممَّا لا يوافق ذلك، وما بقي **فهو شاذٌّ**، ومن قرَّاء هذه القراءة: الحسن البصري (ت١١٠هـ)، وابن مُحَيْصِن(ت١٢٣هـ)، والأعمش(ت١٤٨هـ)، واليزيدي (ت٢٠٢هـ)، وعيسى الثقفي(ت١٤٩هـ)، وإبراهيم بن أبي عبلة (ت١٥٢هـ)، ومالك بن دينار(ت١٢٧هـ)، وأبو حيوة(ت١٥٨هـ)، وآخرون [١].

(١) انظر: جَمال القرَّاء وكمال الإقراء، لأبي الحسن على السخاوي(ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٧م، (١/٢٣٤: ٢٤٤)، وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية، تأليف: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٩، ١٩٧٣م، (٥٥: ٥٨) .

المبحث الأوَّل

التوجيه الصرفيِّ الصوتيِّ للهمزتين المتفقتين في الحركة في كلمتين في القراءات القرآنية

المراد بالهمزتين همزتا القطع المجتمعتان في كلمتين، واختلاف القرَّاء في أدائهما حالة الوصل، وقبل الدراسة التطبيقية لا بُدَّ من تحديد أصناف هذا النوع ومواضعه في آيات القرآن الكريم، وإنَّ الهمزتين من كلمتين على قسمين: متفقتين ومختلفتين.

أولا: الهمزتان المتفقتان: إذا كانت حركتهما واحدة، **وهما يجيئان على ثلاثة أنواع :**

المفتوحتان: وقد تكررتا في القرآن الكريم في تسعة وعشرين موضعا[١]، ومنها قوله تعالى: (ولَا تُؤْتُوا السُّفهاءَ أَموالَكم)، [النساء: ٥]، **والمكسورتان:** وقد

(١) وهي على الترتيب، قال الله تعالى: "السفهاءَ أَموالكم" سورة النساء، آية "٥" – "جاءَ أَحد" سورة النساء، آية "٤٣" – "جاءَ أَحد" سورة المائدة، آية "٦" – "جاءَ أَحدكم" سورة الأنعام، آية "٦١" – "جاءَ أَجلهم" سورة الأعراف، آية "٣٤" – "تلقاءَ أَصحاب" سورة الأعراف، آية "٤٧" – "جاءَ أَجلهم" سورة يونس، "٤٩" – "جاءَ أَمرنا" سورة هود، "٤٠"، "٥٨"، "٦٦"، "٨٢"، "٩٤"، "١٠١" – "جاءَ أَمر ربك، سورة هود، آية "٧٦" – "جاءَ آل لوط" سورة الحجر، "٦١" – "وجاءَ أَهل" سورة الحجر، "٦٧" – "جاءَ أَجلهم" سورة النحل، "٦١" – "السماءَ أَن" سورة الحج، آية "٦٥" – "جاء أمرنا" سورة المؤمنون، آية "٢٧"، "جاء أحدهم" سورة المؤمنون، آية "٩٩" – "شاءَ أَن" سورة الفرقان، آية "٥٧" – "شاءَ أَو" سورة الأحزاب، آية "٢٤" – "جاءَ أَجلهم" سورة فاطر، آية "٤٥" – "جاءَ أَمر" سورة غافر، آية "٧٨" – "جاءَ أَشراطها" سورة محمد، آية "١٨" – "جاءَ آل" سورة القمر، آية "٤١" – "جاءَ أَمر" سورة الحديد، آية "١٤" – "جاءَ أَجلها" سورة المنافقون، آية "١١" – "شاءَ أَنشره" سورة عبس، آية "٢٢" .

تكررتا في القرآن الكريم في خمسة عشر موضعا[1]، ومنها قوله تعالى: ﴿ أَنبِئُونِي بِأَسماءِ هَـؤُلاءِ إِنْ كُنْتُم ﴾، [البقرة: ٣١]، **والمضمومتان:** وقد ذكرت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ مِنْ دُونِهِ أولياءُ أُولئكَ ﴾ [2].

موقف القرَّاء من الهمزتين المتفقتين المتحركتين الملتقيتين في كلمتين منفصلتين:

أوَّلاً: الهمزتان المفتوحتان، اختلف فيهما القرَّاء على حالات نُجملها ثُمَّ نُفصلها، نحو قوله تعالى: ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾ [3]:

الأولى: قرأها أبو عمرو، وقالون(ت٢٢٠هـ)، والبزي(ت٢٥٠هـ)، وقنبل(ت٢٩١هـ)، ورويس(ت٢٣٨هـ)، وابن شنبوذ(ت٣٢٨هـ) بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية مع القصر والمدِّ، والقصر أرجح لذهاب الهمزة بالكلية، "السفها أَموالكم"، ويكون المدَّ أرجح إذا بقي أثر الهمزة.

الثانية: وقرأها الأصبهاني(ت٢٩٦هـ)، وورش(ت١٩٧هـ)، وأبو جعفر، ورويس، وقنبل، بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين، "السفهاءَ اموالكم".

---

(١) وهي على الترتيب، قال الله تعالى: "هؤلاءِ إن" سورة البقرة، آية "٣١" – "النساءِ إلا" سورة النساء، آية "٢٢" – "النساءِ إلا" سورة النساء، آية "٢٤" – "ومن وراءِ إسحاق" سورة هود، "٧١" – "بالسوءِ إلا" سورة يوسف، "٥٣" – "هؤلاء إلا" سورة الإسراء، آية "١٠٢" – "البغاءِ إن" سورة النور، آية "٣٣" – "السماءِ إن" سورة الشعراء، آية "١٨٧" – "السماءِ إلى" سورة السجدة، آية "٥" – "النساءِ إن" سورة الأحزاب، آية "٣٢" – "أبناءِ إخوانهن " سورة الأحزاب، آية "٥٥" – "السماءِ إن" سورة سبأ، آية "٩" – "أهؤلاءِ إياكم" سورة سبأ، آية "٤٠" – "هؤلاءِ إلا" سورة ص، آية "١٥" – "السماءِ إله" سورة الزخرف، آية "٨٤" .

(٢) قال الله تعالى: "أولياءُ أُولئك" سورة الأحقاف، آية "٣٢" .

(٣) سورة النساء، آية: (٥) .

الثالثة: وقرأها الأزرق(ت٢٤٠هـ)، وورش، وقنبل، بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الهمزة الثانية ألفا، فإذا جاء بعدها حرف ساكن كما في: "جاءَ أَمرنا" فتمدِّ ست حركات، وإذا جاء بعدها حرف متحرك كما في: "جَاءَ أَحَدٌ" فتمد مدا طبيعيا.

الرابعة: وقرأها الباقون وهم: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح(ت٢٣٤هـ) عن يعقوب، وخلف العاشر بتحقيقهما مطلقا[١].

وعلى هذا يجري الخلاف بين القرَّاء في التسعة والعشرين موضعا.

أمَّا توجيه قراءة الحالة الأولى، وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء، وقالون، والبزي، وقنبل، ورويس، وابن شنبوذ: بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية...

والإسقاط: حذف إحدى الهمزتين الملتقيتين في كلمتين بحيث لا تبقى لها صورة، فالقراءة بالإسقاط أو الحذف في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ﴾

(١) القراءات في: التَّذكَرةُ في القراءات، طاهر ابن غلبون(ت٣٩٩هـ)، حققه وراجعه وعلَّق عليه: سعيد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، (٧٨)، والإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر الأنصاري ابن البَاذِش(ت٥٤٠هـ)، حققه: عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٢م، (٣٨٠/١)، والمبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، تأليف: أبي محمد عبدالله بن علي المعروف بـ " سَبط الخياط "(ت٥٤١هـ)، رسالة دكتوراه- دراسة وتحقيق: عبدالعزيز بن ناصر السَّبر، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول الدين-قسم علوم القرآن، ١٤٠٤هـ-١٤٠٥هـ، (٢١٤-٢١٥)، ومعجم القراءات، تأليف: عبداللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م، (١٥/٢-١٦)، والمهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيِّبة النشر، تأليف: محمد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (د ط)، ١٩٩٧م، (١٥٠-١٥١)، والكامل المفصَّل في القراءات الأربعة عشر، إعداد وتأليف: أحمد عيس المعصراوي، دار الإمام الشاطبي، القاهرة، (د ط)، ٢٠٠٩م، (٧٧) .

يكون النطق فيها بهمزة واحدة، أي أن تحذف إحدى الهمزتين مع إبقاء حركتها، فيكون التمثيل النطقي لها كما في الشكل التالي:

السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ⟵ السُّفَهَا أَمْوَالَكُمْ السُّفَهَاءَ ـــــَـــ مْوَالَكُمْ

والخلاف عند النُّحاة والقرَّاء قائم حول أيٍّ من الهمزتين قد حُذِف؟ ولا معنى له إلاَّ فيما يتصل بحكم المدِّ فيها، هل يأخذ درجة المنفصل أو المتصل؟[1].

جاز حذف إحدى الهمزتين تخفيفًا، واختلفَ النُّحاة والقرَّاء في المحذوف، **فقيل: الهمزة الأولى**، وعليه أبو عمرو بن العلاء، والكسائي، و أبو زرعة بن زنجلة (ت تقريبا ٤٠٣هـ)، وأبو محمد الشاطبيّ(ت٥٩٠هـ)، وهو الذي عليه الجمهور من أهل الأداء؛ لأنَّها وقعت آخر الكلمة محلِّ التغيير، ويُشبِّهون ذلك بالتقاء الساكنين، فإنّ التغيير يقع على الأوّل منهما دون الثاني، كقولك: " ذهبتِ الهنداتُ"، و" لم يقمِ القومُ"، **وقيل: الهمزة الثانية**، وعليه الخليل، وسيبويه، والفرَّاء(ت٢٠٧هـ)، وثعلب(ت٢٩١هـ)، وأبو الطيَّب اللغوي(ت٣٥١هـ)، وابن غَلبون(ت٣٩٩هـ)؛ لأنَّ بها حصل الاستثقال، ولأنَّها تُسهَّل، والمُسهَّل أَوْلى بالحذف، فمذهب أبي عمرو، وقالون، والبزي كان متعلقا بحذف الهمزة الأولى، ومذهب ورش، وقنبل متعلِّقٌ بحذف الهمزة الثانية، وثمرة هذا الخلاف تظهر في حكم مقدار المدِّ، فعلى القول الأول يكون المد من قبيل المنفصل، فيجوز فيه

(١) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (١/٢٤٥: ٢٤٧)، والاتحاف، للبنَّاء، (٥٣: ٥٦)، وفيهما التعريفات التالية: المدّ: عبارة عن زيادة مط في حروف المد(الألف والواو والياء) على المد الطبيعي. والمد المنفصل: عبارة عن حرف المدِّ بأن وقع حرف المد آخر كلمة، والهمزة أول التالية. والمد المتصل: اتفق القرَّاء على مدِّه؛ لأن حرف المد ضعيف خفي، والهمز قوي صعب، فزيد في المدِّ تقوية للضعيف. والقصر: عبارة عن ترك الزيادة في المد، وإبقاء المد الطبيعي .

القصر، والتوسط، وعلى القول الثاني يكون المد من قبيل المتصل، فلا يجوز فيه إلا التوسط[١].

وقال أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ): " وكان أبو عمرو يخفّف الهمزة الأولى، ويُحقِّق الثانية، وكان الخليل يُحقّق الأولى ويُخفّف الثانية، **ونحويو أهل البصرة** مالوا إلى قول الخليل، وكلهم أجاز ما اختاره أبو عمرو"[٢].

---

(١) انظر: الكتاب، لسيبويه، (٥٤٩/٣)، والمقتضب، للمبرد، (٢٩٥/١)، والأصول، لابن السراج، (٤٠٤/٢)، والتكملة، للفارسيّ، (٣٨)، وحجة القراءات، لأبي زرعة، (٩٢)، والكشف، لمكيٍّ القيسيّ (٥٣-٥٤)، والإقناع في القراءات السبع، لابن البَاذِش، (٣٨٠/١)، والتخمير، للخوارزمي، (٢٨٤/٤)، وشرح المفصل، لابن يعيش، (٢٢٦/٩-٢٢٧)، وشرح الشافية للرضي، (٦٥/٢)، والقصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدُّرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع، لأبي الحسن التازي(ت٧٣١هـ)، شرح الإمام الشريشي(ت٧١٨هـ)، تحقيق: التلميدي محمد محمود، دار الفنون للطباعة والنشر، جدّة، السعودية، ط١، ١٩٩٣م، (١٦٨: ١٧٠)، و سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، المؤلف: أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت ٨٠١ هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٣، ١٩٥٤ م، (٧٠-٧١)، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢٤٥/١: ٢٤٧)، والأشباه والنظائر في النحو، للسيوطيِّ(ت٩١١هـ)، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، (٩٤/١ و ٩٧)، والاتحاف، للبنَّاء، (٥٣: ٥٦)، والوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، تأليف: عبدالفتاح القاضي(ت١٤٠٣هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع، جدَّة: السعودية، ط٥، ١٩٩٩م، (٩٢) .

(٢) معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري، حقَّقه وعلَّق عليه: أحمد فريد المزيدي، وفتحي حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، (٣٩) .

والخلاف قائم حول أي الهمزتين قد حُذِف، فذكر عبدالصبور شاهين بأن المحذوف هو الهمزة الأولى، من حيث وقعت بين حركتين، فهي أكثر ميلا إلى التلاشي من الهمزة الثانية التي وقعت أول الكلمة، فهي أكثر ثباتا في موقعها، وأن الصوت يكون أكثر تعرضا للحذف والتأثر حين يكون نهاية مقطع، وهو أكثر ثباتا في موقعه حين يكون بداية مقطع(١).

وعليه، يحدث الإسقاط في المقاطع في قوله تعالى: (السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم) على الشكل التالي:

ـ هَاءَ أَمْ ← **ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص**

ـ هَا أَمْ ← **ص ح ح/ ص ح ص**(٢)

عند اجتماع همزتين في مقطعين متتابعين، فإنَّ إحداهما تسقط أو تتحول إلى نصف حركة لإحداث مماثلة صوتية، أي تحذف الهمزة الأولى من الهمزتين المتعاقبتين المفتوحتين، وحذف الهمزة في هذه الحالة لا تقتضيه مماثلة بين صوتين مفردين، ولكنها المماثلة بين كمية المقاطع المتتالية، فقبل الحذف كانت الهمزة الأولى تُشكِّل مع فتحتها مقطعا قصيرا مفتوحا، وكان هذا المقطع محصورا بين مقطعين، فكمية كل واحد منهما أكبر من كميته، فلما حُذِف المقطع القصير كله(أي الهمزة وفتحتها)، أصبح ثَمَّة توازن وتماثل بين كمية المقطع الطويل المفتوح(هَا) من كلمة: (السُّفهَاء)، والمقطع الذي يليه وهو مقطع مديد(أَم) من كلمة: (أَموالكم) (٣).

---

(١) انظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: أبو عمرو بن العلاء، عبدالصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م، (١٦٩) .

(٢) (ص) = رمز للصامت، و (ح) = رمز للحركة، انظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبدالصبور شاهين، (١٦٨) .

(٣) انظر: القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية: منهج لساني معاصر، سمير =

وعليه، نرى أنَّ حذف الهمزة الأولى وتحقيق الهمزة الثانية تأكيد على أن الهمزة في أول الكلمة أصل، وفي وسطها وآخرها ليست بأصل.

وأمَّا توجيه قراءة الحالة الثانية، وقرأها الأصبهاني، وورش، وأبو جعفر، ورويس، وقنبل، بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين، "السفهاءَ اموالكم"، **فقال ابن جنِّي** في معنى عبارة بين بين: " وأما الهمزة المخففة فهي التي تسمى: همزة بين بين، ومعنى قول سيبويه – بين بين – أي: هي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو، إلاَّ أنَّها ليس لها تمكن الهمزة المحققة، وهي مع ما ذكرنا من أمرها، في ضعفها وقلة تَمكُّنها بزنة المحققة"(١)، **وقد ساق ابن جنِّي دليلا على أن الهمزة موجودة رغم ضعفها، فقال:** " ويدلك على أنها وإن كانت قد قربت من الساكن فإنها في الحقيقة متحركة أنَّك تعتدها في وزن العروض حرفا متحركا، وذلك نحو قول كثير عزة:

أَأَنْ زُمّ أَجْمالٌ وفارق جبرةٌ وصاح غُرابُ البين أنت حزين ؟

أَلا ترى أن وزن قولك: " أَأَنْ زُمّ ": " فَعُولُنْ "، فالهمزة إذن مقابلة لعين فعولن، وهي متحركة كما ترى "(٢)، **والمشهور عند سيبويه** التسهيل بين بين،

=

شريف إستيتية، عالم الكتب الحديث، أربد: الأردن، (د ط)، ٢٠٠٥م، (٦٦– ٦٧) .

(١) سر صناعة الإعراب، لابن جنِّي، (٤٨/١–٤٩)، وانظر: الكتاب، لسيبويه، (٥٤١/٣–٥٤٢)، والتبصرة والتذكرة، للصَّيْمَرِيِّ، (٧٣٥/٢) .

(٢) سر صناعة الإعراب، لابن جنِّي، (٤٩/١) .

وإنما لم تخفف الهمزة الثانية بالحذف؛ لتحرُّك ما قبلها، ولم تخفف بالقلب؛ لأنَّ القصد التخفيف، وقد حصل بتسهيلها بين بين[١].

والقياس في كل همزة متحركة، إذا أُريد تخفيفها أن تجعل بين بين؛ لأنَّ في ذلك إضعافا وتليينا لصوتها، مع تقريبها من الحرف الساكن، وتبقى بقية من آثار الهمزة؛ للدلالة على أن أصل الكلمة الهمزة، فيكون جمعا بين الدلالة على أصالة الهمزة، وبين التخفيف من وطأتها وشدَّتها[٢]، ولهذا يرى جمهور البصريين(سيبويه، والمبرد، وابن السراج وغيرهم) أنَّ همزة بين بين تكون صوتا ضعيفا غير متمكن – تمكن الهمزة المحققة– ولكن تقع موقعها، وتكون بزنتها، وأما عند الكوفيين(الكسائي، والفرَّاء وغيرهما) فإن الهمزة المُسهلة بين بين ساكنة[٣].

وحجَّة مَنْ خففَّ الهمزة الثانية عند مكيٍّ القيسيٍّ أَوْلَى من الأولى؛ لأنَّ الثانية تقع للتكرير، وبها يقع الاستثقال، وأيضا فإن الهمزة الأولى قبلها ساكن في أكثر مواضع الهمزتين المفتوحتين من كلمتين، فلو خفّفها لقرب اللفظ من الجمع بين ساكنين، فآثر تخفيف الثانية لذلك، إذ قبلها متحرك [٤]، وتسهيل الهمزة الثانية في هذا عند الخليل وسيبويه أولى من تسهيل الأولى، ويحتجان بأن التخفيف وقع على الثانية إذا كانتا في كلمة واحدة، نحو آدم وآخر، فكذلك إذا كانتا من كلمتين[٥].

(١) انظر: الكتاب، لسيبويه، (٥٤٣/٣)، وشرح الشافية للرضي، (٤٥/٢) .

(٢) انظر: الكتاب، لسيبويه، (٥٤٢/٣: ٥٤٨)، وشرح المفصل، لابن يعيش، (٢١٢/٩) .

(٣) انظر: شرح الشافية للرضي، (٤٥/٣) .

(٤) انظر: الكشف، لمكيٍّ القيسيٍّ، (٥٣) .

(٥) انظر: الكتاب، لسيبويه، (٥٤٩/٣)، والإقناع في القراءات السبع، لابن البَاذِش، (٣٨٠/١-٣٨١)، وشرح الشافية للرضي، (٦٥/٣) .

فالهمزة (البين بين) هي في رأي العلماء القدامى(النُّحاة والقرَّاء) صوت ساكن، ولكنه ضعيف غير متمكن، وهي برغم هذا تقع موقع المحققَّة، وهي بزنتها، ويطلقون عليها أيضا: الهمزة المسهلة، والملينة، والمقصود دائما تخفيف نطقها[١]، **فالذي سمُّوه تسهيلاً ما هو في الدرس الصوتي الحديث إلاَّ حذف الهمزة، مع إبقاء حركتها**[٢].

وهمزة بين بين لا تتكون في أقصى الحلق حيث تتكون الهمزة الأصلية؛ بل في الموضع الواقع بين الحلق وجوف الفم، ولذلك يطلق عليها(بين بين) أي بين الحروف الحلقية والحروف الجوفية(أ و ي)، وصوت هذه الهمزة ضعيف جدا حتى يُقال عنه: تقريب من الساكن، ومن الصعب جدا وصفه[٣]، فقال ابن يعيش: " ولا يظهر سرّ هذه الهمزة ولا ينكشف حالها إلاَّ بالمشافهة "[٤]، فالتسهيل بين بين لا يكون إلاَّ في الهمزة المتحركة، وأما الساكنة فلا حركة لها لتُسَهَّل بينها وبين الحرف الذي منه حركتها[٥].

عند اجتماع همزتين في مقطعين متتابعين، فإنَّ إحداهما تسقط أو تتحول إلى نصف حركة لإحداث مماثلة صوتية، أي نجعل الهمزة الثانية من الهمزتين المتعاقبتين المفتوحتين " بين بين "، أي: بين الهمزة والحركة كما في هذا الشكل: (السُّفَهَاءَ ـــَـــ مْوَالَكُمْ)، وهذا قريب ممَّا قاله سيبويه: " اعلم أنَّ كل همزة

(١) انظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبدالصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط)، (د ت)، (١٠٥) .

(٢) انظر: القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية: سمير إستيتية، (١٧٤) .

(٣) انظر: اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، القاهرة، (د ط)، ١٩٨٣م، (٣٢٣/١) .

(٤) شرح المفصل، لابن يعيش، (٢١٢/٩) .

(٥) انظر: شرح المفصل، لابن يعيش، (٢٣٠/٩) .

مفتوحة كانت قبلها فتحة، فإنَّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة، وتكون بزنتها محققَّة، غير أنك تضعف الصوت ولا تتمه وتخفي؛ لأنك تقربها من هذه الألف، وذلك قولك: سَأَلَ في لغة أهل الحجاز إذا لم تُحقِّق كما يحقِّق بنو تميم، وقد قرأ قبلُ، [بَيْنَ بَيْنَ] "[(١)]، وهذا واضح الدلالة على أن همزة القطع لا يعود لها وجود منطوق، والذي يُنطق هو حركة الهمزة، إذ هي التي تبقى بعد سقوط الهمزة، فالمنطوق في حال التسهيل بين بين، هو خفقة في الصدر، وليس همزة قطع، ويمكن أن يُحمل كلام سيبويه على أن المقاطع في حال التسهيل بين بين، تكون على نسق المقاطع قبل التسهيل، وهذا معنى قوله: " وتكون بزنتها محققَّة "، وهذا أقرب إلى مضمون كلامه، وإلاَّ فكيف تكون الكلمة بعد التسهيل بزنتها قبله، إلاَّ إذا كان يقصد نسقية المقطع، أي إذا كانت المقاطع على سَمْتِها الذي كانت عليه قبل التسهيل؟[(٢)]، وأنَّ الهمزة المسهلة بين بين ليست سوى سقوط الهمزة واتصال الحركتين قبلها وبعدها اتصالا يُحدث ما يُعرف في الدراسات الصوتية الحديثة بالحركة المزدوجة؛ أي تترك وراءها حركة فتحة أو ضمة أو كسرة، فتتصل حركة الهمزة المخففة بالحركة التي قبلها، فتجتمع بذلك حركتان حركة كانت قبل الهمزة وحركة الهمزة نفسها[(٣)].

وعليه، تحدث همزة بين بين في المقاطع في قوله تعالى: (السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم) على الشكل التالي:

ـ هَاءَ أَمْ ـــــــــــــــــــــــــــــ **ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص**

ـ هَاءَ ـــــَـــ مْ ـــــــــــــــــــــــــــــ **ص ح ح/ ص ح/ ح ص**

(١) الكتاب، لسيبويه، (٣/٥٤١- ٥٤٢) .

(٢) انظر: القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية: سمير إستيتية، (٦٧- ٦٨) .

(٣) انظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبدالصبور شاهين، (١٠٥-١٠٦).

ويتبَّنُ – لنا– من خلال التوصيف المقطعي لكلا القراءتين، أنَّ القراءة الأولى بتحقيق الهمزتين على الأصل، وهذا يتحقق عند مَنْ حقَّق الهمزتين، وأمَّا القراءة الثانية وعلى الرغم من طول الإجراء للتخلُّص من ثقل الهمزة، وذلك عن طريق تسهيل الهمزة بين بين، وهذا يتحقق عند مَنْ خفَّف إحدى الهمزتين.

وأمَّا توجيه قراءة الحالة الثالثة، وقرأها الأزرق، وورش، وقنبل، **بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الهمزة الثانية ألفا،** كما في هذا الشكل: (السُّفَهَاءَ امْوَالَكُمْ)، فإذا جاء بعدها حرف ساكن كما في: "جاءَ أَمْرنا" فتمدِّ ست حركات، وإذا جاء بعدها حرف متحرك كما في: "جَاءَ أَحَدٌ" فتمد مدا طبيعيا.

التخفيف بإبدال الهمزة، كما قال ابن يعيش: " الإبدال: بأن تُزيل نَبرتها فتَلينَ، فحينئذٍ تصيرُ إلى الألف أو الواو أو الياء على حسب حركتها وحركة ما قبلها "[(١)].

قرأ قنبل، وورش بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، ويبدلان منها ألفا، والأحسن أن يُترجم لقنبل أنَّه جعلها بين بين، ولورش بالبدل ليصح له المدّ الذي روي عنه، ولو قيل لورش بين بين لم يُستنكر؛ لأنَّه يمدّ لقرب الهمزة من الألف في حال التسهيل، والبدل أمكن في إشباع المد، وبين بين أقوى في أصول العربية وأحسن، فالرواية تدعو إلى البدل على ضعفه في العربية، والنظر يدعو إلى كون الهمزة بين بين، والغرض من الإشباع هنا التمكين؛ لأنَّ همزة بين بين لا يمكن مدّ فيها، إنما فيها مدّ يسير على مقدار ما فيها من الألف[(٢)].

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، (٢٠٢/٩) .

(٢) انظر: التبصرة في القراءات السبع، لمكيِّ القيسيِّ، تحقيق: محمد غوث الندوي، نشر وتوزيع الدار السلفية، ١٣– محمد علي بلدنك، بيندى يازار، بومباتي ٣: الهند، ط٢، ١٩٨٢م، (٢٨٥–٢٨٧) .

إذا أُبدلت الهمزة الثانية حرف مدّ محضا، فإن وقع بعده ساكن صحيح كما في قوله تعالى: (السُّفَهَاءَ **أَمْوَالَكُم**) زيد في حرف المدّ إلى ست حركات من أجل الساكن اللازم، وإن وقع بعد حرف المدّ متحرّك كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُم الْمَوْتُ ﴾[١]، لم يزد على مقدار حرف المدّ؛ لعدم وجود السبب، وإذا وقع بعد الهمزة الثانية من المفتوحتين ألف، وذلك في موضوعين من قوله تعالى: ﴿جَاءَ آلَ لُوطٍ ﴾ [٢]، وقوله تعالى: ﴿ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ [٣]، جاز "للأزرق وقنبل" حالة الإبدال: القصر، والمدّ، فالقصر على تقدير حذف الألف، والمدّ على تقدير عدم الحذف، وزيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين[٤]، ففي حالة إبدال الهمزة الثانية ألفًا فيلتقي مع سكون الميم (امْوَالَكُمْ) مدُّه لازم ست حركات.

طعن الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في رواية الإبدال، فقال: " فإن قلت: ما تقول فيمَنْ يقلب الثانية ألفاً؟ قلت: هو لاحن خارج عن كلام العرب خروجين: أحدهما الإقدام على جمع الساكنين على غير حدّه، وحدّه أن يكون الأوّل حرف لين والثاني حرفا مدغماً نحو قوله: "الضالين"، والثاني: إخطاء طريق التخفيف؛ لأن طريق تخفيف الهمزة المتحرّكة المفتوح ما قبلها أن تخرج بين بين فأما القلب ألفاً فهو تخفيف الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها كهمزة رأس "[٥].

(١) سورة الأنعام، من الآية: (٦١) .

(٢) سورة الحجر، من الآية: (٦١) .

(٣) سورة القمر، من الآية: (٤١) .

(٤) انظر: النشر، لابن الجزري، (٣٠٢/١-٣٠٣)، والاتحاف، للبنَّاء، (٧٣-٧٤)، والهادي شرح طيِّبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، تأليف: محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، (١/ ٢١٠) .

(٥) الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، شرحه وضبطه وراجعه: يوسف الحمَّادي، الناشر: مكتبة مصر، القاهرة، (د ط)، (د ت)، (٤٩/١) .

وردَّ **السفاقسيِّ (ت١١١٨هـ)** على " طعن الزمخشري في رواية الإبدال من جهة أنه يؤدي إلى الجمع بين الساكنين على غير حده، ولا شاهد له وهو مطعون في نحره بالأدلة: منها أن هذه قراءة صحيحة متواترة فهي أقوى شاهد فلا تحتاج إلى شاهد ولا لتسلسل، سلمنا ذلك فقد أجاز الكوفيون الجمع بين الساكنين على غير الحد الذي اختاره البصريون واستدلوا عليه ويكفي مذهبهم في ذلك "[١].

ووجه إبدال الهمزة الثانية من المفتوحتين ألفًا؛ المبالغة في التخفيف فِرارًا من الهمزة إلى ما هو خفيف، وهو الألف اللينة، **وإنَّما خصَّ الهمزة الثانية من المفتوحتين بالإبدال دون المضمومة والمكسورة**؛ لأنَّ النطق بالألف أخف من النطق بالواو والياء، والبدل –هنا– وإنْ كان على غير قياس؛ لأنَّ قياس الهمزة المتحركة التسهيل بين بين، لكنه ثابت عن العرب، **وهو اختيار الخليل، وسيبويه**، ونقله الأكثرون عن ورش، والبدل أقوى من جهة الرواية، وإنكار الزمخشري له لا يُلتفت إليه[٢].

فالحجة لِمَنْ قرأ بالهمز والتعويض " السُّفَهَاءَ امْوَالَكُمْ ": أنَّه كره الجمع بين همزتين متواليتين، فخفَّف الهمزة الثانية وعوَّضَ منها مدّة، كما قالوا: آدم وآزر، وإن تفاضلوا في المدّ على أصولهم[٣].

وعليه، يحدث التخفيف بإبدال الهمزة الثانية ألفًا في المقاطع في قوله تعالى: (السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم) على الشكل التالي:

---

(١) غيث النفع في القراءات السبع، للسفاقسيِّ (ت١١١٨هـ)، تحقيق: أحمد عبدالسميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، (٥٣) .

(٢) انظر: النجوم الطوالع على الدّرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، إبراهيم المارغيني، دار الفكر، بيروت، (د ط)، ١٩٩٥م، (٥٤) .

(٣) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق وشرح: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م، (٦٦) .

ـ هَاءَ أَمْ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص

ـ هَاءَ ـامْ ص ح ح/ ص ح/ ص ص

وأمَّا توجيه قراءة الحالة الرابعة، وقرأها الباقون وهم: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح عن يعقوب، وخلف العاشر بتحقيقهما مطلقا.

إذا التقت همزتان من كلمتين، فإنَّ **للقرَّاء** فيهما مذهبين: تحقيقهما، أو تحقيق إحداهما وتسهيل الأخرى – كما سبق شرحه آنفا –، **لكنْ النَّحويين** يُنكرون على مَنْ حقَّق الهمزتين ويعدون ذلك ضعيفًا، فقال سيبويه: " وزعموا أنَّ ابن أبي إسحاقَ كان يُحقِّقُ الهمزتين، وأُناس معه، وقد تكلَّم ببعضه العرب، وهو رديء "[1].

وردَّدَ النُّحاة رأي سيبويه في تحقيق الهمزتين، فقال الأخفش الأوسط(ت٢١٥هـ): " فقد قرأهما قوم مهموزتين جميعا، وقالوا ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ [البقرة: ٦]، و ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣]، وقالوا (أإذا) {أَإِنّا} كل هذا يهمزون فيه همزتين، وكل هذا ليس من كلام العرب إلَّا **شاذا**"[2]، وقال المُبرّد(ت٢٨٥هـ): " ... وتحقيقها إذا التقتا رديءٌ جدًا..." [3]، وكان ابن جنِّي أكثر النَّحويين جرأة في وصف القراءات التي تجمع بين همزتين في النطق بالشُّذوذ والضعف، فقال: " ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي "أئمة" بالتحقيق فيهما، فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين، نحو: "سئال وسئار وجئار"، **فأما التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا،**

(١) الكتاب، لسيبويه، (٤/٤٤٣) .

(٢) معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م، (١/٤٤-٤٥) .

(٣) المقتضب، للمبرّد، (١/٢٩٣) .

ولـيس لحنـا، وذلـك نحـو: قـرأ أبـوك، و (السُّـفَهَاءُ أَلا) [البقـرة: ١٣]، و (وَيُمْسِـكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ) [الحـج: ٦٥]، و (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ) [البقرة: ٣١]، فهذا كله جائز عندنا على ضعفه، لكن التقاؤهما في كلمة واحدة غير عينيين لحن ..." [(١)].

وأمَّا علماء القراءة فيأخذون بتحقيق الهمزتين للقرَّاء الذين رُوِي عنهم ذلك، و يأخذون بتسهيل إحدى الهمزتين المجتمعتين للقرَّاء الذين رُوِي عنهم ذلك، ولا يـرون أن التسـهيل أصـحُّ مـن التحقيـق، ولا أنَّـه أَوْلَـى بـالقراءة، فقـال ابـن خالويه(ت٣٧٠هـ): " ... فأمَّا المتفقتان(أي بالحركة) فهم فيها مختلفون، فمنهم مَنْ يحوِّلُ الأولى في المكسورة ياءً، والمضمومة واوا، ويترك الأولى في المفتوحة ويُحقِّق الثانية، ومنهم مَنْ يُحقِّق الهمزتين معا، **فالحُجَّة لهم في ذلك** أنَّ العرب تتسعُ في الهمز ما لا تتسع في غيره، فتحقِّق، وتليّن، وتبدل، وتطرح، فهذه أربعة أوجه، وورد القرآن بجميعها"[(٢)]، وقال أبو منصور الأزهري: " قد أعلمتك أن هذه القراءات في باب الهمز لُغات مأخوذة عن العرب، فبأي لُغة قرأت فقد أصبت، إذا قرأ به قارئ يقرأ بالسُّنَّة "[(٣)]، وقال أبو زرعة بن زنجلة: " وقرأ ابن عامر وأهل الكوفة بهمزتين في جميع ذلك أرادوا التحقيق وتوفية كل حرف حَقه من حركته ونصيبه من الإعراب إذ كانَت الهمزة حرفا من حروف المعجم يلزمها من الحركة

(١) الخصائص، لأبي الفتح عثمان ابن جنِّي، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (د ت)، (١٤٥/٣)، وانظر: سر صناعة الإعراب، لابن جنِّي، (٧٨/١: ٨١) .

(٢) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (٤٦) .

(٣) معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري، (٤٣) .

ما يلزم سائر الْحروف فجاؤوا بكل همزَة من المجتمعتين على هيأتها إرادة التَّبْيِين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهَته من غير إبدال ولا تَغْيِير"[١].

وتتركَّز حجج علماء القراءة لِمَنْ حقَّق الهمزتين من كلمتين على أمرين: الأوَّل: السماع، والثاني: القياس، فالسماع جاءت به الرواية عن أكثر من نصف القرَّاء المشهورين، والقياس ينبني على معاملة الهمزة معاملة غيرها من أصوات اللغة على الرغم من وصف نطقها بالثقل، فالثقل فيها نسبيٌّ، والأصل أنَّه يجوز فيها أن تجتمع بمثلها، كما جاز ذلك مع غيرها من أصوات اللغة، فلا بأس إذن من القول بجواز تحقيق الهمزتين، إن لم نقل إنه المذهب الراجح، على الرغم من رفض بعض نُحاة البصرة المتقدمين له، فقال أبو حيَّان الأندلسيّ(ت٧٤٥هـ): " فلسنا مُتَعبَّدين بأقوال نُحاة البصرة "[٢]، ما دُمنا نتبع الدليل، ونستند إلى الحُجَّة[٣].

ثانيًا : الهمزتان المكسورتان، اختلف فيهما القرَّاء على حالات نُجملها ثُمَّ نُفصلها، نحو قوله تعالى: **(فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ)** [٤]:

الأولى: قرأها قالون، والبزّي، وابن محيصن: بتسهيل الهمزة الأولى بين الهمزة والياء، أي كالياء المكسورة، وتحقيق الثانية: "هؤلا يِ إِن ".

(١) حجة القراءات، لأبي زرعة، (٩١) .

(٢) تفسير البحر المحيط، لأبي حيَّان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، (٢٧١/٤) .

(٣) انظر: ظواهر لُغويَّة في القراءات القرآنية، غانم قَدُوري الحَمَد، دار عمَّار، عمَّان، ط١، ٢٠٠٦م، (٣٢: ٣٦) .

(٤) سورة البقرة، آية: (٣١) .

الثانيـــــة: قرأهـــا أبـــو جعفـــر، وورش، والأزرق، وقنبـــل، وابـــن مجاهد(ت٣٢٤هـ): بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الهمزة الثانية بَيْنَ بَيْنَ: " هؤلاء ـــِـــ نْ ".

الثالثة: قرأها الأزرق، وورش، وقنبل، بتحقيق الهمزة الأولى، وإبدال الثانية ياء ممدودة، أي حرف مَدٍّ من جنس ما قبلها، أي: ياء ساكنة: "هؤلاءِ يْن "، وقرأها الأزرق أيضا بياء مكسورة: " هؤلاءِ يِنْ ".

الرابعة: قرأها أبو عمرو، وقنبل، ورويس(ت٢٣٨هـ)، وابن شنبوذ، وابن محيصن: بحذف الهمزة الأولى وتحقيق الثانية: "هؤلا إِن ".

الخامسة: قرأها أبو عمرو، وقالون(ت٢٢٠هـ)، وأحمد بن صالح المصري(ت٢٤٨هـ): بتحقيق الهمزة الأولى وحذف الثانية: "هؤلاءِ ن ".

السادسة: قرأها ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر بتحقيق الهمزتين: "هؤلاءِ إِن "[(١)].

وعلى هذا يجري الخلاف بين القرَّاء في الخمسة عشر موضعا.

أمَّا توجيه قراءة الحالة الأولى، وهي قراءة قالون، والبزّي، وابن محيصن: بتسهيل الهمزة الأولى بين الهمزة والياء، أي كالياء المكسورة، وتحقيق الثانية في

(١) القراءات في: السبعة في القراءات، لابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢م، (١٣٦)، والتَّذكَرةُ في القراءات، لابن غلبون، (٧٨-٧٩)، والإقناع في القراءات السبع، لابن البَاذِش، (٣٧٨/١-٣٧٩)، والبحر المحيط، لأبي حيَّان الأندلسيّ، (٢٩٦/١-٢٩٧)، والنشر، لابن الجزري، (٢٩٨/١-٢٩٩)، والإتحاف، للبنَّاء الدمياطيّ، (١٧٤)، ومعجم القراءات، لعبداللطيف الخطيب، (٧٦/١)، والمهذب في القراءات العشر، لمحمد سالم محيسن، (٥٢)، والكامل المفصَّل في القراءات الأربعة عشر، للمعصراوي، (٦) .

قوله تعالى: (هَؤُلا يِ إِنْ)، هنا همزتان متفقتان بالحركة وهي الكسر من كلمتين متعاقبتين.

إنْ كانت الهمزة مكسورة فما قبلها أيضًا لا يخلو من أن يكون مضموما أو مكسورا أو مفتوحا، وأيًّا ما كان فإنَّ الهمزة تُجعل بين بين أعني بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركة الهمزة، وهو الياء ههنا، **فتصير صورة القراءة:** "**هـؤلا يِ إن** "، وجَعْل الهمزة بين بين أُجري على القياس من جميع وجوه التخفيف؛ لأنَّ الهمزة بأن تُجعل بين بين لم تخرج عن حدِّها، وإنما حصل فيها التخفيف فحَسْب، وهذا هو مذهب سيبويه، وهو القياس عند النَّحويين[١].

ويعني التسهيل في عُرفهم – وفي هذه القراءة – جعلها ياء خالصة، أي أنَّها تصبح حركة، إذ هكذا يتم التَّحوُّل: هؤلاءِ إِنْ ـــ هؤلا يِ إِنْ

وهذا معنى جعل الهمزة الأولى كالياء المكسورة، ووجه التماثل هنا، هو أنَّ همزة القطع تحوَّلتْ إلى نصف حركة (هي الياء التي في مثل: يَلد) لِتماثل:

أ ـ كلاًّ من الألف التي قبلها، والياء التي بعدها، من حيث إنَّهما صائتان.

ب ـ ولِتماثل الكسرة التي بعدها، من حيث إنَّها ضيّقة (والياء التي هي نصف حركة) قريبة من الكسرة بهذا الاعتبار[٢].

وأمَّا توجيه قراءة الحالة الثانية، وهي قراءة أبي جعفر، وورش، والأزرق، وقنبل، وابن مجاهد(ت٣٢٤هـ): بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الهمزة الثانية بَيْنَ بَيْنَ: " هؤلاء ـــِـــ نْ "، ذكر الزجَّاج (ت٣١١هـ) أنَّ مذهب الخليل وسيبويه

(١) انظر: الموضَح في وجوه القراءات وعللها، لنصر الشيرازي الفَسَوي المعروف بابن أبي مريم (ت ٥٦٥هـ)، تحقيق ودراسة: عمر حَمدان الكُبَيسي، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م، (١/١٩٠-١٩١) .

(٢) انظر: القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية: سمير إستيتية، (٦٩) .

يجعل مكان الهمزة الثانية همزة بين بين، فإذا كانت مكسورة جعل الهمزة بين الياء والهمزة فقال: " هؤلاءِ ين "[١].

والتوجيه الصوتي والصرفي لتسهيل الهمزة بين بين **عند علمائنا العرب القُدامى** هو، أنَّ الهمزة حرف شديد مستثقل، وهي أبعد الحروف مخرجا، إذ تخرج من أقصى الحلق وبها نبرة في الصدر، ولا تخرج إلاَّ باجتهاد، وقد ثقلت عليهم وهي مفردة، فلذلك مالوا إلى تخفيفها بطرق شتى منها تخفيف بين بين، وهي لُغة أهل الحجاز[٢]، **وأمَّا عند علمائنا المُحدثين**، فيرون تسهيل الهمزة بين بين هو حذفها من الكلام، فتترك وراءها حركة: فتحة أو ضمة أو كسرة – كما في هذا الشاهد على هذا الشكل: " هؤلاء ـــِـــ نْ "، فتتصل حركة الهمزة المخففة بالحركة التي قبلها فتجتمع بذلك حركتان حركة كانت قبل الهمزة وحركة الهمزة نفسها[٣].

وقد عرفنا آنفًا أنَّ التسهيل ما هو من الناحية الصوتية الحديثة – وفي هذا السياق – إلَّا حذف الهمزة، مع إبقاء حركتها، ويظهر هذا واضحًا في طريقة النطق بالقراءة على الشكل التالي:

– لَاءِ إِنْ ← ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص

– لَاءِ ـــِـــ نْ ← ص ح ح/ ص ح/ ح ص

أي أنَّ هذه القراءة تحذف الهمزة الثانية وتُبقي حركتها (الكسرة)، وتُبقي الهمزة الأولى وحركتها.

وقد ذكر أبو البركات بن الأنباري(ت٥٧٧هـ) مسألة اختلاف النحويين في حركة تسهيل الهمزة، أي: هل همزة بَيْنَ بَيْنَ متحركة أو ساكنة؟ فذهب

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، (٨٠/١) .

(٢) انظر: الكتاب، لسيبويه، (٥٤٢/٣: ٥٤٨)، وشرح المفصل، لابن يعيش، (٢١٢/٩) .

(٣) انظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبدالصبور شاهين، (١٠٥) .

الكوفيون إلى أن همزة بَيْنَ بَيْنَ ساكنة، وذهب **البصريون** إلى أنها متحركة، **أمَّا الكوفيون** فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها ساكنة أن همزة بَيْنَ بَيْنَ لا يجوز أن تقع مبتدأة، ولو كانت متحركة لجاز أن تقع مبتدأة، فلما امتنع الابتداء بها دلّ على أنها ساكنة؛ لأن الساكن لا يُبْتَدَأ به، **وأمَّا البصريون** فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها متحركة أنها تقع مخففة بَيْنَ بَيْنَ في الشعر وبعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيت كقول الأعشى:

أَأَنْ رَأَتْ رجلا أعشى أَضَرَّ بِهِ ... رَيْبُ الزَّمَانِ ودَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ.

فالنون ساكنة وقبلها همزة مخففة بَيْنَ بَيْنَ، فعلم أنها متحركة؛ لاستحالة التقاء الساكنين في هذا الموضع، وهذا لأن الهمزة إنما جعلت بَيْنَ بَيْنَ كراهية لاجتماع الهمزتين؛ لأنهم يستثقلون ذلك، ولم يأتِ اجتماع الهمزتين في شيء.

وقد ردَّ أبو البركات دعوى الكوفيين بقوله: " إنما لم يجز أن تقع مبتدأة؛ لأنها إذا جعلت بَيْنَ بَيْنَ اخْتُلِسَتْ حركتها وقربت من الساكن، والابتداء إنما يكون بما تمكنت فيه حركته، وإذا جعلت بَيْنَ بَيْنَ فقد زال ذلك التمكن وقربت من الساكن، وكما لا يجوز الابتداء بالساكن فكذلك لا يجوز الابتداء بما قرب منه"[(١)]، **وهذا الرأي يتوافق مع المحدثين، فقال تمام حسان:** " هي همزة متحركة تكون بعد ألف أو بعد حركة، فتصير في النطق مجرد خفقة صدرية لّا يصاحبها إقفال للأوتار الصوتية "[(٢)].

وأمَّا توجيه قراءة الحالة الثالثة، وهي قراءة الأزرق، وورش، وقنبل، بتحقيق الهمزة الأولى، وإبدال الثانية ياء ممدودة، أي حرف مَدٍّ من جنس ما

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق ودراسة: جودة مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، (د ت)، (٥٨٧: ٥٨٩) .

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء: المغرب، طبعة: ١٩٩٤م، (٥٣) .

قبلها، أي: ياء ساكنة: "هؤلاءِ يْن "، وقرأها الأزرق أيضا بياء مكسورة: " هؤلاءِ بِنْ ".

الإبدال هو إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة، أي إبدالها حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها(١)، فإن كانت حركة الحرف الذي قبلها فتحة أُبدلت الهمزة ألفًا، وإن كانت الحركة ضمَّة أُبدلت واوًا، وإن كانت الحركة كسرة أُبدلت ياء.

وإبدال الهمزة ياء في هذه القراءة لأجل التخفيف، فالحرف السابق للهمزة الثانية متحرك بالكسر، والهمزة مكسورة: " هؤلاءِ إِنْ "، والكسرة يُناسبها الياء، والكسرة بداية الياء، وبداية الشيء جزء منه، وعليه فإنَّه متى أبطلنا الكسرة نتجت عنها الياء: " هؤلاءِ يْن أو هؤلاءِ بِنْ "، فما الكسرة إلاَّ بعض الياء(٢).

ورأى ابن مجاهد أنَّ بعض القرَّاء يُليِّن الهمزة، فيلفظ بها كالمختلَسة(تسهل بين الهمزة والياء)من غير كسرة على الياء، وهذا أجود؛ لأنَّ الهمزتين إنَّما يكتفي بإحداهما عن الأخرى طلبًا للتخفيف، فإذا خُلّفت الهمزة المكسورة بياء كانت أثقل من الهمزة، ولم يكونوا لِيفروا من ثقيل إلى ما هو أثقل منه، وإن امتحنت ذلك وجدته كذلك(٣).

وإنَّ إبدال الهمزة الثانية حرف مدّ؛ فللمبالغة في التخفيف، وإنْ كان البدل على غير قياس؛ لأنَّ قياس الهمزة المتحركة التسهيل بين بين، لكنه ثابت عن العرب، **وهو اختيار الخليل، وسيبويه**، ونقله الأكثرون عن ورش، والبدل أقوى من جهة الرواية(٤).

---

(١) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، (٣٠) .

(٢) انظر: سر صناعة الإعراب، لابن جنِّي، (١/٣٠-٣١) .

(٣) انظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد، (١٣٦) .

(٤) انظر: النجوم الطوالع على الدّرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، إبراهيم المارغيني، (٥٤: ٦٠) .

وعليه، يحدث التخفيف بإبدال الهمزة الثانية ياءً ساكنة أو مكسورة في المقاطع الصوتية كما في قوله تعالى: **(هَؤُلاء إِنْ)** على الشكل التالي:

التحقيق على الأصل: ــ لَاءِ إِنْ ← **ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص**

ــ لَاءِ يْنْ ← **ص ح ح/ ص ح/ ص ص**

ــ لَاءِ يِنْ ← **ص ح ح/ ص ح / ص** ح ص

وأمَّا توجيه قراءة الحالة الرابعة، وهي قراءة أبي عمرو، وقنبل، ورويس، وابن شنبوذ، وابن محيصن: بحذف الهمزة الأولى وتحقيق الثانية: "هؤلا إِنْ "، **وتوجيه قراءة الحالة الخامسة،** وهي قراءة أبي عمرو، وقالون، وأحمد بن صالح المصري: بتحقيق الهمزة الأولى وحذف الثانية: "هؤلاءِ ن "، **فقد سبق ذكر – في البحث – حكم حذف الهمزة الأولى، والهمزة الثانية في توجيه قراءة الهمزتين المفتوحتين من كلمتين منفصلتين، وهو نفس توجيه قراءة الهمزتين المكسورتين**(١).

وتوجيه قراءة الحالة السادسة، وهو تحقيق الهمزتين، وهي قراءة ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر بتحقيق الهمزتين: "هؤلاءِ إِن "، **فقد سبق ذكر – في البحث – حكم تحقيق الهمزتين في توجيه قراءة الهمزتين المفتوحتين من كلمتين منفصلتين، وهو نفس توجيه قراءة الهمزتين المكسورتين**(٢).

(١) البحث، ص: (١٠: ١٢) .

(٢) البحث، ص: (١٦-١٧) .

ثالثًا : الهمزتان المضمومتان، اختلف فيهما القرَّاء على حالات نُجملها ثُمَّ نُفصلها، وذُكرت في القرآن الكريم مرَّة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَولِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ (١):

الأولى: قرأها قالون، والبزِّي بتسهيل الهمزة الأولى بين بين كالواو، وتحقيق الهمزة الثانية مع المدِّ والقصر.

الثانيـة: قرأها الأصبهاني، والأزرق، ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية كالواو.

الثالثة: قرأها الأزرق، وورش، وقنبل بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الهمزة الثانية واوا مع القصر لتحرك ما بعدها مبالغة في التخفيف، وهو سماعي "أولياءُ وُلئك"، ولا يعتبر ذلك من باب البدل لورش نظرا لعروض حرف المدِّ.

الرابعة: قرأها قنبل، وأبي عمرو، ورويس بحذف الهمزة الأولى وتحقيق الهمزة الثانية، مبالغة في التخفيف مع القصر والمدِّ، "أوليا أُولئك".

الخامسة: قرأها الباقون ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر بتحقيقهما(٢).

أمَّا توجيه قراءة الحالة الأولى، وهي قراءة قالون، والبزِّي بتسهيل الهمزة الأولى بين بين كالواو، وتحقيق الهمزة الثانية مع المدِّ والقصر.

---

(١) سورة الأحقاف، آية: (٣٢) .

(٢) القراءات في: السبعة في القراءات، لابن مجاهد، (١٣٦)، والتَّذكَرةُ في القراءات، لابن غلبون، (٧٩)، والإقناع في القراءات السبع، لابن البَاذِش، (١/٣٨١-٣٨٢)، والنشر، لابن الجزري، (١/٢٩٧: ٢٩٩)، والإتحاف، للبنَّاء الدمياطيّ، (٥٠٥)، وغيث النفع، للسفاقسيِّ، (٥٤٢)، ومعجم القراءات، لعبداللطيف الخطيب، (٨/٥١٣-٥١٤)، والكامل المفصَّل في القراءات الأربعة عشر، للمعصراوي، (٥٠٦) .

تسهيل الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه حركتها، فإن كانت مضمومة سهلت بين "الهمزة، والواو"، أو مفتوحة، فبين "الهمزة، والألف "، أو مكسورة، فبين "الهمزة، والياء "، وذكره النُّحاة عن لُغات العرب(١).

إذا تحرك ما قبل الهمزة المضمومة بأي حركة كانت، أو كان ألفا، فإنه – في هذه القراءة – يجعلها في التخفيف بين بين، بين الهمزة المضمومة والواو الساكنة، **وعِلَّة ذلك أنه**؛ لمّا لم يتمكن إلقاء حركتها على ما قبلها، لأنه متحرك أو ألف، **وذلك ممتنع**: إلقاء الحركة على الحركة أو على الألف، ولم يمكن بدلها لقوتها بحركتها، فلمّا امتنع إلقاء الحركة والبدل لم يبق إلا أن يجعلها بين بين، فجعلها بين الهمزة والحرف(الواو)، الذي منه حركتها، إذ هو يتولّد عند إشباع حركتها، وكان أَوْلَى بذلك؛ لقربه منها، ولأنه يبدل من الحركة التي قبله، الواو من الضمة، فجعلت الهمزة المضمومة بين الهمزة والواو؛ لأنَّ الواو أَوْلَى بها من الياء والألف(٢).

فإذا جاءت همزة مضمومة في آخر كلمة ووصلت بكلمة أولها همزة مضمومة وجب تسهيل الهمزة الأولى، كما في قوله تعالى: **(أَولِيَاءُ أُوْلَئِكَ)**، فيكون التمثيل النطقي لها كما في الشكل التالي:

أَولِيَاءُ أُوْلَئِكَ ⟵ أوليا ـــُـــ أولئك؛ لأنَّ الضمة من الواو، والواو من إشباع الضمة تحدث؛ ولأنَّ الواو تبدل منها الهمزة إذ انضمت، ويجوز في الألف قبل الهمزة المسهلة وجهان: قصرها لضعف الهمزة المسهلة؛ أو مدها متصلا اعتدادا بالأصل؛ وهو المختار(٣).

(١) انظر: البرهان، للزركشيِّ، (٣٢٠/١) .

(٢) انظر: الكشف، لمكيِّ، (٧٠) .

(٣) انظر: الكشف، لمكيِّ، (٦٨-٦٩)، والنشر، لابن الجزري، (١/ ٢٧٦-٢٧٧) .

وأمَّا توجيه قراءة الحالة الثانية، وهي قراءة الأصبهاني، والأزرق، ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية كالواو، ذكر **الزجَّاج** أنَّ مذهب الخليل وسيبويه يجعل مكان الهمزة الثانية همزة بين بين، فإذا كانت مضمومة جعل الهمزة بين الواو والهمزة فقال: " أَولِيَاءُ ووْلَئِكَ "[(١)].

وتوجيه القراءة الثانية هو نفس توجيه قراءة الحالة الأولى وهو(تسهيل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ كالواو).

وأمَّا توجيه قراءة الحالة الثالثة، وهي قراءة الأزرق، وورش، وقنبل بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الهمزة الثانية واوا مع القصر لتحرك ما بعدها مبالغة في التخفيف، وهو سماعي "أولياءُ وُلئك"، ولا يعتبر ذلك من باب البدل لورش نظرا لعروض حرف المدِّ.

إذا أُبدلت الهمزة الثانية حرف مدّ محضا، فإن وقع بعده ساكن صحيح كما في الهمزتين المفتوحتين المنفصلتين من كلمتين في قوله تعالى: (السُّفَهَاءَ **أَمْوَالَكُم**)[(٢)]، **والهمزتين المكسورتين** في قوله تعالى: (**هَؤُلاء إِنْ**)[(٣)]، **والهمزتين المضمومتين** في قوله تعالى: (**أَولِيَاءُ أُوْلَئِكَ**)[(٤)]، زيد في حرف المدّ إلى ست حركات من أجل الساكن اللازم، وإن وقع بعد حرف المدّ متحرّك كما في قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءَ **أَحَدَكُمْ** الْمَوْتُ)[(٥)]، لم يزد على مقدار حرف المدّ؛ لعدم وجود السبب[(٦)].

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، (٨٠/١) .

(٢) سورة النساء، آية: (٥) .

(٣) سورة البقرة، آية: (٣١) .

(٤) سورة الأحقاف، آية: (٣٢) .

(٥) سورة الأنعام، من الآية: (٦١) .

(٦) انظر: النشر، لابن الجزري، (٣٠٢/١-٣٠٣)، والاتحاف، للبنَّاء، (٧٣-٧٤)، والهادي، =

وأمَّا توجيه قراءة الحالة الرابعة، وهي قراءة قنبل، وأبي عمرو، ورويس بحذف الهمزة الأولى وتحقيق الهمزة الثانية، مبالغة في التخفيف مع القصر والمدِّ، "أوليا أُولئك"، **فقد سبق ذكر – في البحث – حكم حذف الهمزة الأولى في توجيه قراءة الهمزتين المفتوحتين من كلمتين منفصلتين، وهو نفس توجيه قراءة الهمزتين المكسورتين والمضمومتين**(١)، **وتوجيه قراءة الحالة الخامسة، وهو تحقيق الهمزتين،** وهي قراءة ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر بتحقيقهما " أَولِيَاءُ أُوْلَئِكَ "، **فقد سبق ذكر – في البحث – حكم تحقيق الهمزتين في توجيه قراءة الهمزتين المفتوحتين من كلمتين منفصلتين، وهو نفس توجيه قراءة الهمزتين المكسورتين والمضمومتين**(٢).

يُلاحظ على الهمزتين المتفقتين ما يلي:

- تحقيق الهمزتين قراءة ابن عامر، والكوفيين: "عاصم وحمزة والكسائي".
- في حذف الهمزة الأولى وتحقيق الهمزة الثانية تأكيد على أن الهمزة في أول الكلمة أصل، وفي وسطها وآخرها ليست بأصل.
- تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية بَيْنَ بَيْنَ، وهي قراءة فيها من التخفيف ما يستحبه **الخليل**؛ لأنَّها مسموعة ممَّن يُوثق بعربيته .
- تسهيل الهمزة الأولى بَيْنَ بَيْنَ وتحقيق الهمزة الثانية، والصحيح أن الهمزة الأولى آخر الكلمة، والتغيير بالأواخر أكثر.
- تحقيق الهمزة الأولى وإبدال الهمزة الثانية واوًا، وهو مذهب أكثر أهل الأداء وأقوى في الرواية من التسهيل، ولكنه أقل في القياس.

=

لابن محيسن،(٢١٠/١).

(١) البحث، ص: (١٠: ١٢) .

(٢) البحث، ص: (١٦– ١٧) .

المبحث الثاني

التوجيه الصرفيِّ الصوتيِّ للهمزتين المختلفتين في الحركة في كلمتين في القراءات القرآنية

المراد بالهمزتين همزتا القطع المجتمعتان في كلمتين، واختلاف القرَّاء في أدائهما حالة الوصل، وقبل الدراسة التطبيقية لا بُدَّ من تحديد أصناف هذا النوع ومواضعه في آيات القرآن الكريم، وإنَّ الهمزتين من كلمتين على قسمين: متفقتين ومختلفتين.

ثانيًا: الهمزتان المختلفتان: إذا كانت حركتهما مختلفة:

درسنا فيما سبق – في المبحث الأول – الوجوه المختلفة لأنواع الهمزتين المتفقتين في الحركة، وسأعرضُ في هذا المبحث الوجوه المختلفة لأنواع الهمزتين المختلفتين في الحركة من كلمتين منفصلتين، **وهما يجيئان على خمسة أنواع:**

١ـ أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة: وقد تكررتا في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعا[١]، ومنها قوله تعالى: (أَمْ كنتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ)[٢].

---

(١) وهي على الترتيب، قال الله تعالى: "شهداءَ إذ" سورة البقرة، آية "١٣٣" – "البغضاءَ إلى" سورة المائدة، آية "١٤" – " البغضاءَ إلى" سورة المائدة، آية "٦٤" – "أشياءَ إن" سورة المائدة، آية "١٠١" – "شهداءَ إذ" سورة الأنعام، آية "١٤٤" – "أولياءَ إن" سورة التوبة، آية "٢٣" – "شاءَ إن" سورة التوبة، آية "٢٨" – "شركاءَ إن" سورة يونس، آية "٦٦" – "وجاءَ إخوة" سورة يوسف، "٥٨" – "الفحشاءَ إنه" سورة يوسف، "٢٤" – "أولياءَ إنا" سورة الكهف، آية "١٠٢" – "الدعاءَ إذا" سورة الأنبياء، آية "٤٥" – "وزكريا إذ" سورة الأنبياء، آية "٨٩" – "نبأ إبراهيم" سورة الشعراء، آية "٦٩" – "الدعاءَ إذا" سورة النمل، آية "٨٠" – "الدعاءَ إذا" سورة الروم، آية "٥٢" – "الماءَ إلى" سورة السجدة، آية "٢٧" – "تفيءَ إلى" سورة الحجرات، آية "٩" .

(٢) سورة البقرة، آية: (١٣٣) .

٢ــ أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: وقد ذكرت في القرآن الكريم مرةً واحدةً في قوله تعالى: (كُلَّما جاءَ أُمَّةً رسولُها كذَّبُوه)[١].

٣ــ أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة: وقد تكررتا في القرآن الكريم في خمسة عشر موضعا[٢]، ومنها قوله تعالى: ﴿ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ أَوْ أَكْنَنْتُم ﴾[٣].

٤ــ أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة: وقد تكررتا في القرآن الكريم في أحد عشر موضعا[٤]، ومنها قوله تعالى: ﴿ كَمَا آمَنَ السُّفهاءُ أَلَا إِنَّهُم ﴾[٥].

---

(١) سورة المؤمنون، آية: (٤٤) .

(٢) وهي على الترتيب، قال الله تعالى: "النساءِ أَو" سورة البقرة، آية "٢٣٥" – "الشهداءِ أَن" سورة البقرة، آية "٢٨٢" – "هؤلاءِ أَهدى" سورة النساء، آية "٥١" – "بالفحشاءِ أَتقولون" سورة الأعراف، آية "٢٨" – "هؤلاءِ أَضلونا" سورة الأعراف، آية "٣٨" – "الماءِ أَو" سورة الأعراف، آية "٥٠" – "من السماءِ أَو" سورة الأنفال، آية "٣٢" – "وعاءِ أَخيه" سورة يوسف، "٧٦" – وأيضا: " وعاءِ أَخيه " سورة يوسف، "٧٦" – "هؤلاءِ ءَالهة" سورة الأنبياء، آية "٩٩" – "هؤلاءِ أَم" سورة الفرقان، آية "١٧" – "السوءِ أَفلم" سورة الفرقان، آية "٤٠" – "من السماءِ آية" سورة الشعراء، آية "٤" – "في السماءِ أَن" سورة الملك، آية "١٦، ١٧ " .

(٣) سورة البقرة، آية: (٢٣٥) .

(٤) وهي على الترتيب، قال الله تعالى: "السفهاءُ أَلا" سورة البقرة، آية "١٣" – "نشاءُ أَصبناهم" سورة الأعراف، آية "١٠٠" – "تشاءُ أَنت" سورة الأعراف، آية "١٥٥" – "سوءُ أَعمالهم" سورة التوبة، آية "٣٧" – "الملأُ أَفتوني" سورة يوسف، "٤٣" – "يشاءُ أَلم" سورة إبراهيم، آية "٢٧، ٢٨" – "الملأُ أَفتوني" سورة النمل، آية "٣٢" – "الملأُ أَيكم" سورة النمل، آية "٣٨" – "جزاءُ أَعداءِ" سورة فصلت، آية "٢٨" – "البغضاءُ أَبدا" سورة الممتحنة، آية"٤" .

(٥) سورة البقرة، آية: (١٣) .

٥ــ أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة: وقد تكررتا في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعا(١)، ومنها قوله تعالى: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِراط﴾(٢).

تنبيه: وممكن أن تكون الهمزة الأولى مكسورة والثانية مضمومة: وهذا عكس النوع الخامس، وهذا لم يرد في القرآن الكريم.

موقف القرَّاء من الهمزتين المختلفتين في الحركة الملتقيتين في كلمتين منفصلتين:

أوَّلاً : إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، اختلف فيهما القرَّاء على حالات نُجملها ثُمَّ نُفصلها، نحو قوله تعالى: (أَمْ كنتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ)(٣):

الأولى: قرأها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتحقيق الهمزة الأولى، وتليين الهمزة الثانية بين بين كالياء، " أم كنتم شهداءَ إذ "،

(١) وهي على الترتيب، قال الله تعالى: "يشاءُ إلى" سورة البقرة، آية "١٤٢" – "من يشاءُ إلى" سورة البقرة، آية "٢١٣" – "الشهداءُ إذا" سورة البقرة، آية "٢٨٢" – "يشاءُ إن" سورة آل عمران، آية "١٣" – "يشاءُ إذ" سورة آل عمران، آية "٤٧" – "من نشاءُ إن" سورة الأنعام، آية "٨٣" – "السوءُ إن" سورة الأعراف، آية "١٨٨" – "من يشاءُ إلى" سورة يونس، آية "٢٥" – "نشاءُ إنك" سورة هود، "٨٧" – "يشاءُ إنه" سورة يوسف، آية "١٠٠" – " نشاءُ إلى" سورة الحج، آية "٥" – "شهداءُ إلا" سورة النور، آية "٦" – "يشاءُ إن" سورة النور، آية "٤٥" – "يشاءُ إلى" سورة النور، آية "٤٦" – "الملأُ إني" سورة النمل، آية "٢٩" – " يشاءُ إن" سورة فاطر، آية "١" – "الفقراءُ إلى" سورة فاطر، آية "١٥" – "العلماءُ إن" سورة فاطر، آية "٢٨" – " السَّيِّئُ إلاَّ " سورة فاطر، آية "٤٣" – "يشاءُ إنه" سورة الشورى، آية "٢٧" – "يشاءُ إناثا " سورة الشورى، آية "٤٩" – " يشاءُ إنه " سورة الشورى، آية "٥١" .

(٢) سورة البقرة، آية: (٢١٣) .

(٣) سورة البقرة، آية: (١٣٣) .

والثانيـة: قرأها نـافع، وابـن كثيـر، وأبـو عمـرو، وأبـو جعفـر، ورويـس، واليزيـدي، وابن محيصن بتحقيق الهمزة الأولى وقلب الهمزة الثانية ياء لانكسارها، " أم كنتم شهداءَ بِذ "، **والثالثة:** قرأها ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر بتحقيق الهمزتين، " أم كنتم شهداءَ إذ " [(١)].

وعلى هذا يجري الخلاف بين القرَّاء في الثمانية عشر موضعا.

أمَّا توجيه قراءة الحالة الأولى، وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتحقيق الهمزة الأولى، وتليين الهمزة الثانية بين بين كالياء، " أم كنتم شهداءَ إذ ".

إنْ كانت الهمزة مكسورة فما قبلها أيضًا لا يخلو من أن يكون مضموما أو مكسورا أو مفتوحا، وأيًّا ما كان فإنَّ الهمزة تُجعل بين بين أعني بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركة الهمزة، وهو الياء ههنا، **فتصير صورة القراءة:** "**شهداءَ ـــِـــ ذْ** "، وجَعْل الهمزة بين بين أُجري على القياس من جميع وجوه التخفيف؛ لأنَّ الهمزة بأن تُجعل بين بين لم تخرج عن حدِّها، وإنما حصل فيها التخفيف فحَسْب، وهذا هو مذهب سيبويه، وهو القياس عند النَّحويين[(٢)].

ويعني التسهيل في عُرفهم – وفي هذه القراءة – جعلها ياء خالصة، أي أنَّها تصبح حركة، إذ هكذا يتم التَّحوُّل: شهداءَ إذ ⟵ **شهداءَ ـــِـــ ذْ،** ويظهر هذا واضحًا في طريقة النطق بالقراءة على الشكل التالي:

ـ دَاءَ إذْ ⟵ **ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص**

(١) القراءات في: التَّذكَرةُ في القراءات، لابن غلبون، (٨١)، والنشر، لابن الجزري، (٣٠١/١: ٣٠٢)، والإتحاف، للبنَّاء الدمياطيّ، (٧٤: ٧٥)، وغيث النفع، للسفاقسيِّ، (٩٣)، ومعجم القراءات، لعبداللطيف الخطيب، (١٩٨/١)، والكامل المفصَّل في القراءات الأربعة عشر، للمعصراوي، (٢٠) .

(٢) انظر: الموضَح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم، (١٩٠/١-١٩١) .

ـ دَاءَ ي ذْ ← ص ح ح/ ص ح/ ح ص

أي أنَّ هذه القراءة تحذف الهمزة الثانية وتُبقي حركتها (الكسرة) في صورة الياء، وتُبقي الهمزة الأولى وحركتها، يعني هذا: أنَّ الهمزة الثانية المكسورة تُسهَّل كالياء، أي تكون بين الهمزة والياء.

وأمَّا توجيه قراءة الحالة الثانية، وهي بتحقيق الهمزة الأولى وقلب الهمزة الثانية ياء لانكسارها، " أم كنتم شهداءَ بِذْ ".

وإنَّ إبدال الهمزة الثانية ياء في هذه القراءة؛ فللمبالغة في التخفيف، وإنْ كان البدل على غير قياس؛ لأنَّ قياس الهمزة المتحركة التسهيل بين بين، لكنه ثابت عن العرب، **وهو اختيار الخليل، وسيبويه**، ونقله الأكثرون عن ورش، والبدل أقوى من جهة الرواية(١).

وعليه، يحدث التخفيف بإبدال الهمزة الثانية ياءً مكسورة في المقاطع الصوتية كما في قوله تعالى: **(شهداءَ إِذْ)** على الشكل التالي:

ـ **دَاءَ إِذْ** ← **ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص**

ـ **دَاءَ يِذْ** ← **ص ح ح/ ص ح / ص** ح ص

وأمَّا توجيه قراءة الحالة الثالثة، وهو تحقيق الهمزتين المختلفتين في الحركة، وهي قراءة ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر بتحقيقهما " شُهَداءَ إِذْ "، فقد سبق ذكر – في البحث – حكم تحقيق الهمزتين في توجيه قراءة الهمزتين المفتوحتين من كلمتين منفصلتين، وهو نفس توجيه قراءة الهمزتين المختلفتين في الحركة (٢).

---

(١) انظر: النجوم الطوالع على الدّرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، إبراهيم المارغيني، (٥٤: ٦٠) .

(٢) البحث، ص: (١٦–١٧) .

ثانيًا : إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، اختلف فيهما القرَّاء على حالتين، وقد ذكرت في القرآن الكريم مرةً واحدةً في قوله تعالى: (كُلَّما **جاءَ أُمَّةً** رسولُها كذَّبُوه)[١]:

الأولى: قرأها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس، وابن مهران بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية بين بين كالواو المختلسة الضمة، " كلما جاءَ ـُـ مَّة " .

الثانية: وقرأها ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وروح بتحقيق الهمزتين[٢].

أمَّا توجيه قراءة الحالة الأولى، بتسهيل الهمزة الثانية بين بين كالواو المختلسة الضمة، " كلما جاءَ ـُـ مَّة "، أي: تسهيل الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه حركتها، فإن كانت مضمومة سهلت بين الهمزة، والواو[٣]، وإذا تحرك ما قبل الهمزة المضمومة بأي حركة كانت، فإنه – في هذه القراءة – يجعلها في التخفيف بين بين، بين الهمزة المضمومة والواو الساكنة، **وعِلَّة ذلك أنه؛** لمّا لم يتمكن إلقاء حركتها على ما قبلها؛ لأنَّه متحرك، **وذلك ممتنع** إلقاء الحركة على الحركة، ولم يمكن بدلها لقوتها بحركتها، فلمّا امتنع إلقاء الحركة والبدل لم يبق إلا أن يجعلها بين بين، فجعلها بين الهمزة والحرف الواو، الذي منه حركتها، إذ

(١) سورة المؤمنون، آية: (٤٤) .

(٢) القراءات في: التَّذكَرةُ في القراءات، لابن غلبون، (٨١)، والنشر، لابن الجزري، (٣٠١/١: ٣٠٢)، والإتحاف، للبنَّاء الدمياطيّ، (٧٤: ٧٥ و ٤٠٤)، وغيث النفع، للسفاقسيِّ، (٤١٥)، ومعجم القراءات، لعبداللطيف الخطيب، (١٧٩/٦)، والكامل المفصَّل في القراءات الأربعة عشر، للمعصراوي، (٣٤٥) .

(٣) انظر: البرهان، للزركشيِّ، (٣٢٠/١) .

هو يتولّد عند إشباع حركتها، وكان أَوْلَى بذلك؛ لقربه منها، فجعلت الهمزة المضمومة بين الهمزة والواو؛ لأنَّ الواو أَوْلَى بها من الياء والألف(١).

ويعني تسهيل الهمزة الثانية– وفي هذه القراءة – جعلها كالواو، أي أنَّها تصبح حركة، إذ هكذا يتم التَّحوُّل: **جاءَ أُمَّةً** ← **جاءَ ـُـــ مَّة**، ولتنطق هذه القراءة على الصورة السابقة: فتحة فضمة، ولا شكَّ أنَّ الانتقال من الفتح إلى الضم ينتج الواو، ولكن القارئ غير حريص على النطق بواو؛ ولذا وصِفَ نطقُهُ بالاختلاس(٢)، ويظهر هذا واضحًا في طريقة النطق بالقراءة على الشكل التالي:

ـ جاءَ أُمْ ← **ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص**

ـ جاءَ ومْ ← **ص ح ح/ ص ح/ ح ص**

أي أنَّ هذه القراءة تحذف الهمزة الثانية وتُبقي حركتها (الضمة) في صورة الواو، وتُبقي الهمزة الأولى وحركتها، يعني هذا: أنَّ الهمزة الثانية المضمومة تُسهَّل كالواو، أي تكون بين الهمزة و الواو.

وأمَّا توجيه قراءة الحالة الثانية، وهو تحقيق الهمزتين، فقد سبق ذكر– في البحث – حكم تحقيق الهمزتين في توجيه قراءة الهمزتين المفتوحتين من كلمتين منفصلتين، وهو نفس توجيه قراءة الهمزتين المختلفتين في الحركة(٣).

وعليه، فإنَّ الهمزتين المختلفتين إن انفتحت أولاهما، فإن الثانية حكمها التسهيل بين الهمزة والياء إن كانت مكسورةً، وحكمها التسهيل بين الهمزة والواو إن كانت مضمومةً، وهذا هو حكم النوعين الأولين من الأنواع الخمسة.

---

(١) انظر: الكشف، لمكيّ، (٧٠) .

(٢) انظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبدالصبور شاهين، (١٧٠) .

(٣) البحث، ص: (١٦–١٧) .

ثالثًا : إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، اختلف فيهما القرَّاء على حالتين، نحو قوله تعالى: (مِنْ خِطْبَةِ **النِّساءِ أَوْ** أَكْنَنْتُم)[١]:

الأولى: قرأها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتحقيق الهمزة الأولى، وإبدال الثانية ياءً خالصة مفتوحة، (من خطبة **النساءِ يَوْ** أكننتم).

الثانية: قرأها الباقون بتحقيق الهمزتين، "من خطبة النساءِ أَو أكننتم" [٢].

وعلى هذا يجري الخلاف بين القرَّاء في الخمسة عشر موضعا.

أمَّا توجيه قراءة الحالة الأولى، بإبدال الهمزة الثانية ياءً خالصة مفتوحة، **فلإبدال** هو إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة، أي إبدالها حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها[٣]، فإن كانت حركة الحرف الذي قبلها كسرة أُبدلت ياء.

وإبدال الهمزة ياء مفتوحة؛ لأنَّ الحرف السابق للهمزة الثانية متحرك بالكسر، والهمزة مفتوحة: " النِّساءِ أَوْ "، والكسرة يُناسبها الياء، والكسرة بداية الياء، وبداية الشيء جزء منه، وعليه فإنَّه متى أبطلنا الكسرة نتجت عنها الياء: " **النساءِ يَوْ** "، فما الكسرة إلاَّ بعض الياء[٤].

---

(١) سورة البقرة، آية: (٢٣٥) .

(٢) القراءات في: التَّذكَرةُ في القراءات، لابن غلبون، (٨١)، والنشر، لابن الجزري، (٣٠١/١)، والإتحاف، للبنَّاء الدمياطيّ، (٧٤: ٧٥)، وغيث النفع، للسفاقسيِّ، (١١٥)، ومعجم القراءات، لعبداللطيف الخطيب، (٣٢٨/١: ٣٢٩)، والكامل المفصَّل في القراءات الأربعة عشر، للمعصراوي، (٣٨) .

(٣) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، (٣٠) .

(٤) انظر: سر صناعة الإعراب، لابن جنِّي، (٣٠/١-٣١) .

والبدل – في هذه القراءة – على غير قياس؛ لأنَّ قياس الهمزة المتحركة التسهيل بين بين، لكنه ثابت عن العرب، وهو اختيار الخليل، وسيبويه، ونقله الأكثرون عن ورش، والبدل أقوى من جهة الرواية(١).

وعليه، يحدث إبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة في المقاطع الصوتية كما في قوله تعالى: **(النِّساءِ أَوْ)** على الشكل التالي:

ـ ساءِ أَوْ ← **ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص**

ـ ساءِ يَوْ ← **ص ح ح/ ص ح / ص** ح ص

وأمَّا توجيه قراءة الحالة الثانية، وهو تحقيق الهمزتين، فقد سبق ذكر – في البحث – حكم تحقيق الهمزتين في توجيه قراءة الهمزتين المفتوحتين من كلمتين منفصلتين، وهو نفس توجيه قراءة الهمزتين المختلفتين في الحركة(٢).

رابعًا : إذا كانت الهمزة الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، اختلف فيهما القرَّاء على حالات نُجملها ثُمَّ نُفصلها، نحو قوله تعالى: (كمَا آمَنَ **السُّفهاءُ أَلَا** إِنَّهُم)(٣):

الأولى: وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبو جعفر، ورويس، وابن أبي إسحاق، وروح بتحقيق الهمزة الأولى، وإبدال الهمزة الثانية واوا مفتوحة للتخفيف، " السفهاءُ وَلا إنهم ".

الثانية: وهي قراءة أبي عمرو بإبدال الهمزة الأولى واوا للتخفيف، وتسهيل الهمزة الثانية بين بين، " السفهاو أَلا إنهم".

---

(١) انظر: النجوم الطوالع على الدّرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، إبراهيم المارغيني، (٥٤: ٦٠) .

(٢) البحث، ص: (١٦–١٧) .

(٣) سورة البقرة، آية: (١٣) .

الثالثة: وهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، وروح، وخلف بتحقيق الهمزتين، " السفهاءُ أَلا إنهم" [(١)].

وعلى هذا يجري الخلاف بين القرَّاء في أحد عشر موضعًا.

أمَّا توجيه قراءة الحالة الأولى، بتحقيق الهمزة الأولى، وإبدال الهمزة الثانية واوا مفتوحة للتخفيف، " **السفهاءُ وَلا إنهم** "، **فلإبدال** هو إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة، أي إبدالها حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها[(٢)]، فإن كانت حركة الحرف الذي قبلها ضمَّة أُبدلت واوًا، وإبدال الهمزة واو في هذه القراءة لأجل التخفيف، فالحرف السابق للهمزة الثانية متحرك بالضم، والهمزة مفتوحة: " **السفهاءُ وَلا** "، والضمة يُناسبها الواو، والضمة بداية الواو، وبداية الشيء جزء منه، وعليه صارت هذه القراءة، فما الضمة إلاَّ بعض الواو[(٣)].

ورأى ابن جنِّي أنَّ عِلَّة تغيير الهمزة بقلبها واوًا، الأولى مضمومة والثانية مفتوحة كما في قوله تعالى: (السُّفهاءُ أَلَا)، فاستثقل ذلك فقلبت الثانية على حركة ما قبلها – وهي الضمة– واوًا [(٤)]، **وذكر مكِّيُّ القيسيّ** أنَّ الهمزة المفتوحة إذا انضم ما قبلها، فإنها تبدل منها مع الضم واو مفتوحة؛ وعِلَّة ذلك أنَّها لمّا لم

---

(١) القراءات في: التَّذكَرةُ في القراءات، لابن غلبون، (٨٠)، والإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش، (٣٨٣/١)، وإملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، راجعه وعلَّق عليه: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، صيدا: بيروت، ٢٠٠٧م، (٢٤)، والنشر، لابن الجزري، (٣٠١/١: ٣٠٢)، والإتحاف، للبنَّاء الدمياطيّ، (١٧١)، ومعجم القراءات، لعبداللطيف الخطيب، (٤٥/١–٤٦)، والكامل المفصَّل في القراءات الأربعة عشر، للمعصراوي، (٣) .

(٢) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، (٣٠) .

(٣) انظر: الكتاب، لسيبويه، (٥٤٣/٣–٥٤٤)، والمقتضب، للمبرد، (٢٩٤/١)، وسر صناعة الإعراب، لابن جنِّي، (٣٠/١–٣١) .

(٤) انظر: الخصائص، لابن جنِّي، (١٨١/١–١٨٢) .

يمكن إلقاء حركتها على ما قبلها، إذ هو متحرك، ولا تلقى حركة على حركة، ولم يمكن فيها أن تجعل بين بين؛ لأنَّها لو جعلت بين بين لجعلت بين الهمزة والألف، والألف لا يكون قبلها ضم ولا كسر، فامتنع ذلك أيضا فيها، ولو جعلت بين الهمزة المفتوحة والواو لكانت بين الهمزة وبين حرف، ليس هو من حركتها(١).

وأمَّا توجيه قراءة الحالة الثانية، وهي قراءة أبي عمرو بإبدال الهمزة الأولى واوا للتخفيف، وتسهيل الهمزة الثانية بين بين، " السفهاو ـــَـــ لا ".

إنَّ إبدال الهمزة حرف مدّ؛ فللمبالغة في التخفيف، وإنْ كان البدل على غير قياس؛ لأنَّ قياس الهمزة المتحركة التسهيل بين بين، لكنه ثابت عن العرب، **وهو اختيار الخليل، وسيبويه**، ونقله الأكثرون عن ورش، والبدل أقوى من جهة الرواية(٢)، **يرى أبو بكر بن السَّرَّاج (ت٣١٦هـ)** أنَّ الهمزة المتحركة لا تخلو من إحدى ثلاث جهات: الضم أو الكسر أو الفتح، وكل همزة متحركة وقبلها حرف متحرك فتخفيفها أن **تجعلها "بينَ بينَ"** إلا أن تكون مفتوحة قبلها ضمة أو كسرة، **فإنك تبدلها**؛ لأنَّ الهمزة لو خففتها وقبلها ضمة أو كسرة لنحوت بها نحو الألف، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا وذلك محال، فكلُّ همزة متحركة قبلها حرف متحرك فهذا حكمها أن تجعلها "بينَ بينَ" إلا ما استثنيتَهُ من الهمزة المفتوحة التي قبلها ضمة أو كسرة، فإن كانت وقبلها فتحة جعلت بينَ بينَ، بين الألف والهمزة، وإن كان قبلها ضمة **أبدلتها واوًا**، وإن كان قبلها كسرة أبدلتها ياءً(٣)، **ويرى علماؤنا المُحدثون** أنَّ تسهيل الهمزة بين بين هو حذفها من الكلام، فتترك وراءها حركة: فتحة أو ضمة أو كسرة – كما في هذا الشاهد على هذا الشكل: " السفهاو

(١) انظر: الكشف، لمكِّيٍّ القيسي، (٧٠) .

(٢) انظر: النجوم الطوالع على الدّرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، إبراهيم المارغيني، (٥٤: ٦٠) .

(٣) انظر: الأصول في النحو، لابن السراج، (٤٠١/٢) .

ـــَـــ لا " – فتتصل حركة الهمزة المخففة بالحركة التي قبلها فتجتمع بذلك حركتان حركة كانت قبل الهمزة وحركة الهمزة نفسها[١].

فمَنْ سهَّل الهمزة راعى حركتها نفسها؛ إذ لا مانع من تسهيلها بين بين على الأصل، ومَنْ أبدلها راعى حركة ما قبلها؛ إذ كانت أثقل من حركتها، فأجرى الحكم لها[٢].

وأمَّا توجيه قراءة الحالة الثالثة، وهو تحقيق الهمزتين، فقد سبق ذكر – في البحث – حكم تحقيق الهمزتين في توجيه قراءة الهمزتين المفتوحتين من كلمتين منفصلتين، وهو نفس توجيه قراءة الهمزتين المختلفتين في الحركة[٣].

خامسًا : إذا كانت الهمزة الأولى مضمومة والثانية مكسورة، اختلف فيهما القرَّاء على حالتين، نحو قوله تعالى: (يَهْدِي مَنْ يشَاءُ إِلَى صِراط)[٤]:

الأولى: وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبو جعفر، ورويس، وابن محيصن، واليزيدي، بتحقيق الهمزة الأولى، وإبدال الهمزة الثانية واوا مكسورة، "يشاءُ وِلى"، وهو مذهب أكثر أهل الأداء من المتقدمين، ومذهب أكثر المتأخرين على تسهيلها كالياء، وهذا هو الوجه في القياس.

الثانية: وقرأها الباقون بتحقيق الهمزتين [٥].

---

(١) انظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبدالصبور شاهين، (١٠٥) .

(٢) انظر: القصد النافع، لأبي حسن التازي، شرح الإمام الشريشي، (١٨٠) .

(٣) البحث، ص: (١٦–١٧) .

(٤) سورة البقرة، آية: (٢١٣) .

(٥) القراءات في: التَّذكَرةُ في القراءات، لابن غلبون، (٨٠–٨١)، والنشر، لابن الجزري، (٣٠١/١)، والإتحاف، للبنَّاء الدمياطيّ، (٧٤: ٧٥ و ٢٠٢)، وغيث النفع، للسفاقسيِّ، (٩٦)، ومعجم القراءات، لعبداللطيف الخطيب، (٢٩٢/١)، والكامل المفصَّل في القراءات الأربعة عشر، للمعصراوي، (٣٣) .

وعلى هذا يجري الخلاف بين القرَّاء في اثنين وعشرين موضعا.

أمَّا توجيه قراءة الحالة الأولى، بتحقيق الهمزة الأولى، وبإبدال الهمزة الثانية واوا مكسورة، "**يشاءُ وِلَى**"، **أو** تسهيلها كالياء المختلسة، "**يشاءُ ي لَى**".

فقد اختلف أهل العلم بالقراءة والنَّحو في هذا النوع الخامس، **فمذهب الأخفش الأوسط(ت٢١٥هـ)-أبو الحسن سعيد بن مسعدة النحوي- وأكثر القرَّاء** إبدال الهمزة الثانية واواً خالصةً مكسورةً، فدبروها بحركتها، وحركة ما قبلها، أي: من جنس حركة ما قبلها، لانضمام ما قبلها؛ لأنَّه لو جعلها بين الهمزة والياء لصارت ياء ساكنة قبلها ضمة، وذلك لا يكون، **وتعقَّب ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، والدمياطيّ البنَّاء(ت١١١٧هـ) رأي الأخفش** بعدم صحته نقلا، وعدم إمكانه لفظًا؛ لأنَّه لا يتمكن منه إلاَّ بعد تحويل كسرة الهمزة ضمة، أو تكلّف إشمامها الضم، وكلاهما لا يجوز ولا يصح، **ومذهب إمامي النُّحاة: الخليل، وسيبويه، وبعض من القرَّاء**، تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء على أصلها، فدبروها بحركتها فقط؛ لأنَّها مكسورة قبلها متحرك، ولا يلزم إتيان ياء ساكنة في هذا قبلها ضمة؛ لأنَّها ليست بياء ساكنة محضة، إنما هي همزة بين بين بزنة المتحركة، فكما تكون الضمة قبلها، وهي متحركة كذلك تكون قبلها، وهي بين بين، والمقدم الإبدال لكونه مذهب أكثر أهل الأداء، وأقوى في الرواية من التسهيل، وهو أسهل على اللسان؛ لأنَّ في ذلك دقة وصعوبة، ولا يقدرُ عليه إلاَّ العلماء والفقهاء[(١)].

(١) انظر: الكتاب، لسيبويه، (٥٤٢/٣)، والأصول في النحو، لابن السراج، (٤٠٢/٢)، والتَّذكَرةُ في القراءات، لابن غلبون، (٨٠-٨١)، والكشف، لمكّيّ، (٧١ و ٧٨)، والتبصرة، لمكّيّ، (٣١٤-٣١٥)، والتخمير، للخوارزمي، (٢٧٠/٤: ٢٧٣)، وشرح المفصل، لابن يعيش، (٢١٢/٩: ٢١٤)، وشرح الشافية للرضي، (٤٦/٣-٤٧)، والقصد النافع، للتازي، (١٧٩-١٨٠)، وسراج القارئ المبتدئ، لابن القاصح العذري، (٧٤)، والنشر، لابن =

وأمَّا توجيه قراءة الحالة الثانية، وهو تحقيق الهمزتين، فقد سبق ذكر – في البحث – حكم تحقيق الهمزتين في توجيه قراءة الهمزتين المفتوحتين من كلمتين منفصلتين، وهو نفس توجيه قراءة الهمزتين المختلفتين في الحركة(١).

يلاحظ على الهمزتين المختلفتين ما يلي:

- تحقيق الهمزتين: قراءة ابن عامر، والكوفيين.
- تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية: قراءة أبي عمرو والحرميين، وهو الأكثر في التخفيف.
- تحقيق الهمزة الأولى وإبدال الهمزة الثانية واوا أو ياء: فتبدل واوا إذا كانت مضمومة أو مسبوقة بضمة، وتبدل ياء إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسرة، وهو من وجوه التخفيف.

=

الجزري، (٣٠١/١)، والإتحاف، للبنَّاء الدمياطيّ، (٧٤: ٧٥ و٢٠٢)، والوافي في شرح الشاطبية، (٩٦-٩٧) .

(١) البحث، ص: (١٦-١٧) .

الخـــاتمـــة

وبعد أنْ وفقني الله تعالى وأكرمني بإتمام تلك الدراسة المتواضعة، يمكن لي أنْ أُسجل بحق وصدق ما توصَّلتُ إليه من نتائج وحقائق أهمُّها:

١- أنَّ الهمزة حرف مستثقل من حروف الهجاء في العربية، وهي صوت حنجري مزماري شديد(انفجاري) لا هو بالمهموس ولا هو بالمجهور، وهو في الحقيقة نبرة تخرج من أقصى الحلق؛ لوضوحها النسبي عند النطق، فصوتها يُنطق ببذل طاقة أكبر.

٢- كشفت الدراسة أنَّ علماء اللغة القدامى والمحدثين أجمعوا على أنَّ الهمزة من أعمق الأصوات نطقًا، لكنهم اختلفوا في آلة النطق المنتجة، ذروة الخلاف كان خلافا وصفيا ساعيا إلى عدم تحققها (تسهيلا أو تخفيفا).

٣- للهمزة صفات تميزها عن بقية أخواتها من الحروف العربية أنها من الأصوات العربية الأكثر تغيرًا في الكلام، فتنطق همزة، وتنطق ألفًا، وتنطق واوًا، وتنطق ياء، وتحذف من الكلام أحيانًا.

٤ – اختلاف النُحاة والقرَّاء بين التحقيق والتسهيل في الهمزتين المتحركتين الملتقيتين في كلمتين منفصلتين.

٥ – الهدف الأساسي من التخفيف هو التخلص من الثقل الناتج من التقاء الهمزتين وهو ما يطمح إلى تحقيقه المُتكلِّم بكل وسيلة، فقد دأب علماء اللغة القدامى والمحدثون إلى تتبع وسائل تخفيف الهمزة أو تسهيلها، واجتهدوا لوضع قواعد وقوانين لتسهيل الهمزة في كل موضع من مواضعها، مع الحرص على تفسيرها وتحليلها، إمَّا التخفيف وإمَّا أن يحدث بإبدال الهمزة بأحد أصوات اللين أو حذف الهمزة أو جعلها بَيْنَ بَيْنَ.

٦- أنَّ تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها من الهمزتين المتفقتين أو المختلفتين لا يكون إلَّا في حالة وصلها بالهمزة الأولى، فإذا وقف على الهمزة الأولى وابتدئ بالهمزة الثانية فلابد من تحقيقها؛ لأنَّ التسهيل أو الإبدال إنما حصل

لثقل اجتماع الهمزتين، وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى حين الوقف على الأولى والبدء بالثانية.

٧- أنَّ كلَّ مَنْ يُغيِّر من القرَّاء في الهمزة الأولى من **المتفقتين** سواء إن كان التغير بالتسهيل أم بالحذف ليس له في الهمزة الثانية إلا التحقيق، وكلَّ مَنْ يُغيِّر من القرَّاء في الهمزة الثانية **من المتفقين** سواء كان التغير بالتسهيل أم بالإبدال ليس له في الهمزة الأولى إلا التحقيق، فليس من القرَّاء مَنْ يُغيِّر الهمزتين معاً.

٨- اتَّفق القرَّاء على تحقيق الهمزة الأولى من **المختلفتين**، واختلافهم إنما هو في الهمزة الثانية.

وآخر دعونا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله تعالى وسلَّمَ على سيدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

أوَّلاً: المصادر:

ـ القرآن الكريم.

ثانيًا: المراجع:

١-الإبانة عن معاني القراءات، لمكِّي القيسى، قدَّم له وحقَّقه وعلَّق عليه: عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، الفجالة: القاهرة ، (د ط)، (د ت) .

٢-إتحاف فضلاء البَشَر في القراءات الأربعة عشر، للبنَّاء الدمياطيّ (ت١١١٧هـ)، وضع حواشيه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠١١م .

٣-الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي(ت٩١١هـ)، خرَّج أحاديثه: أحمد بن شعبان، مكتبة الصَّفا، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

٤-أثر القراءات في الأصوات والنحو أبو عمرو بن العلاء، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م .

٥-الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطيِّ(ت٩١١هـ)، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م .

٦- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (د ط)، (د ت).

٧-الأصول في النَّحو، لابن السَّرَّاج(ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م .

٨-الإضاءة في بيان أصول القراءة، تأليف: علي محمد الضباع، ملتزم الطبع والنشر: عبدالحميد أحمد حنفي، القاهرة، (د ط)، (د ت) .

٩- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، تأليف: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٩، ١٩٧٣م .
١٠- الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر الأنصاري ابن البَاذِش (ت٥٤٠هـ)، حققه: عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٢م .
١١- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، راجعه وعلَّق عليه: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، صيدا: بيروت، ٢٠٠٧م.
١٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لابن الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تحقيق ودراسة: جودة مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
١٣- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي(ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة درا التراث، القاهرة، ط٣، ١٩٨٤م .
١٤- التبصرة والتذكرة، للصَّيْمَرِيِّ،تحقيق: فتحي أحمد مصطفى،دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٢م .
١٥- التبصرة في القراءات السبع، لمكيٍّ القيسيٍّ، تحقيق: محمد غوث الندوي، نشر وتوزيع الدار السلفية، ١٣- محمد علي بلدنك، بيندى يازار، بومباتي ٣: الهند، ط٢، ١٩٨٢م .
١٦- التحديد في الاتقان والتجويد، لأبي عمرو الدَّاني(ت٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: غانم قدوري الحَمد، دار عمَّار، عمَّان، ط١، ٢٠٠٠م .
١٧- التَّذكَرةُ في القراءات، طاهر ابن غلبون(ت٣٩٩هـ)، حققه وراجعه وعلَّق عليه: سعيد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م .
١٨- تفسير البحر المحيط، لأبي حيَّان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

١٩-التكملة، لأبي علي الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، جامعة الرياض، ط١، ١٩٨١م.
٢٠- التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، تحقيق: غانم قدوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٢١-الجامع لأحكام القرآن والمُبيِّن لِمَا تضمَّنه من السُّنة وآي الفرقان، للقرطبي(ت٦٧١هـ)، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٢-جَمال القرَّاء وكمال الإقراء، لأبي الحسن على السخاوي(ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٧م.
٢٣-الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه(ت٣٧٠هـ)، تحقيق وشرح: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م .
٢٤-حُجَّة القراءات، لأبي زرعة بن زنجلة (ت٤٠٣هـ)، حققه وعلَّق عليه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٩٩٧م .
٢٥-الخصائص، لأبي الفتح عثمان ابن جنِّي، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (د ت) .
٢٦-سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، المؤلف: أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت ٨٠١ هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٣، ١٩٥٤ م .
٢٧-سر صناعة الإعراب، لابن جني، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م.

٢٨- الشافية في علمي التصريف والخط، لابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: حسن الشَّافِيَجِي، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط٢، ٢٠١٤م .
٢٩- شرح التسهيل المُسمَّى: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، تحقيق ودراسة: علي محمد فاخر، وآخرون، دار السلام، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م .
٣٠- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الأستراباذي، مع شرح شواهده، لعبد القادر البغدادي، حققهما وضبط غريبهما وشرحهما: محمد نور الحسن، ومحمد الزفراف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.
٣١- شرح طيِّبة النشر في القراءات العشر، لأبي القاسم النويري(ت٨٥٧هـ)، تقديم وتحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٢- شرح المُفصَّل، لابن يعيش، تحقيق: إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ٢٠١٣م .
٣٣- شرح المفصل في صنعة الاعراب الموسوم بـ "التخمير"، للقاسم بن الحسين الخوارزمي (ت٦١٧هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان بن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٠م .
٣٤- شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ط١، ١٩٧٣م.
٣٥- ظواهر لُغويَّة في القراءات القرآنية، غانم قَدُوري الحَمَد، دار عمَّار، عمَّان، ط١، ٢٠٠٦م .
٣٦- علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د ط)، ٢٠٠٠م .
٣٧- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، (د ت) .
٣٨- غيث النفع في القراءات السبع، للسفاقسيِّ (ت١١١٨هـ)، تحقيق: أحمد عبدالسميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م .

٣٩- في علوم القراءات – مدخل ودراسة وتحقيق –، تأليف: السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية، مكة المكرَّمة، ط١، ١٩٨٥م .
٤٠- القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية: منهج لساني معاصر، سمير شريف إستيتية، عالم الكتب الحديث، أربد: الأردن، (د ط)،٢٠٠٥م.
٤١- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط)، (د ت) .
٤٢- القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدُّرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع، لأبي الحسن التازي(ت٧٣١هـ)، شرح الإمام الشريشي(ت٧١٨هـ)، تحقيق: التلميدي محمد محمود، دار الفنون للطباعة والنشر، جدّة، السعودية، ط١، ١٩٩٣م .
٤٣- الكامل المفصَّل في القراءات الأربعة عشر، إعداد وتأليف: أحمد عيس المعصراوي، دار الإمام الشاطبي، القاهرة، (د ط)، ٢٠٠٩م .
٤٤- كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد(ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢م .
٤٥- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
٤٦- الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، شرحه وضبطه وراجعه: يوسف الحَمَّادي، الناشر: مكتبة مصر، القاهرة، (د ط)، (د ت) .
٤٧- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكّيّ القَيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد مهدلي، كتّاب ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١١م.
٤٨- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان،دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٤م.
٤٩- اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، القاهرة، (د ط)، ١٩٨٣م .

٥٠- المبدع في التصريف، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح وتعليق: عبدالحميد السيد طَلَب، مكتبة دار العروبة، الصفاة، الكويت، ط١، ١٩٨٢م .

٥١- المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، تأليف: أبي محمد عبدالله بن علي المعروف بـ " سَبط الخياط "(ت٥٤١هـ)، رسالة دكتوراه- دراسة وتحقيق: عبدالعزيز بن ناصر السَّبر، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول الدين-قسم علوم القرآن، ١٤٠٤هـ-١٤٠٥هـ .

٥٢- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، ط٣، (د ت) .

٥٣- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل(ت٧٦٩هـ)، تحقيق وتعليق: محمد بركات، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٠م.

٥٤- معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م .

٥٥- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، شرح و تحقيق: عبدالجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٥٦- معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري(ت٣٧٠هـ)، حققه وعلَّق عليه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٥٧- معجم القراءات، تأليف: عبداللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م .

٥٨- المقتضب، لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤م .

٥٩- الممتع الكبير في التصريف، لابن عُصفور الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م .

٦٠- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: فوّاز أحمد زمَرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٥م .

٦١- مُنجد المقرئين ومُرشد الطالبين، لابن الجزري، اعتنى به: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ .
٦٢- المنهج الصوتي للبنية العربية: رُؤية جديدة في الصرف العربي، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م .
٦٣- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيَّبة النشر، تأليف: محمد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (د ط)، ١٩٩٧م .
٦٤- الموضَح في وجوه القراءات وعللها، لنصر الشيرازي الفَسَوي المعروف بابن أبي مريم (ت ٥٦٥هـ)، تحقيق ودراسة: عمر حَمدان الكُبَيسي، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م .
٦٥- النجوم الطوالع على الدَّرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، إبراهيم المارغيني، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
٦٦- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، قدم له: علي محمد الصباغ، وخرَّج آياته: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م.
٦٧- الهادي شرح طيِّبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، تأليف: محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٦٨- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، تأليف: عبدالفتاح القاضي(ت١٤٠٣هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع، جدَّة: السعودية، ط٥، ١٩٩٩م .